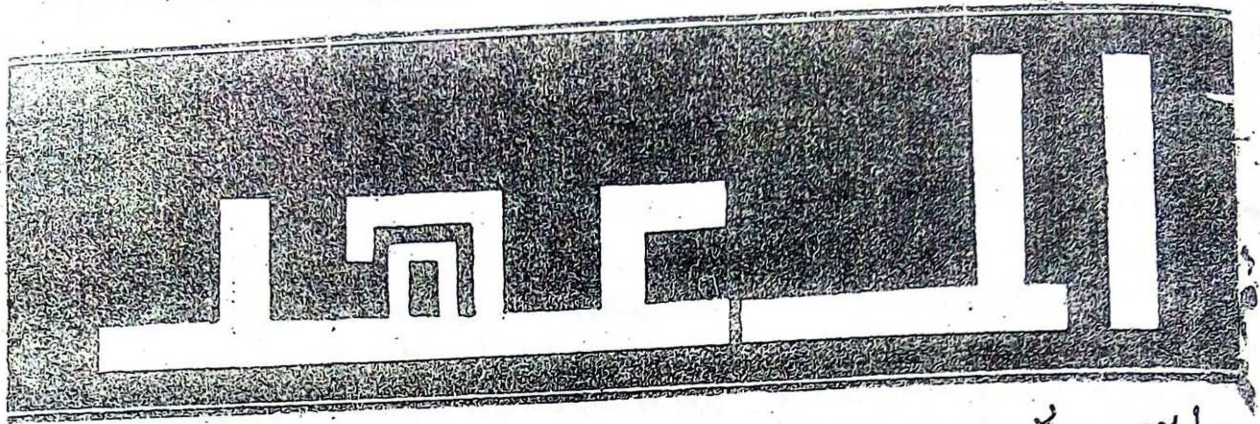


العدد ٣

السنة الاولى ١٥ - ٤ - ١٩٦٥

العدد الثالث السنة الأولى

الربيع

تيقظت الطبيعة من رقادها الطويل وأسفرت تنفض جفنيها الوسنانين بأنداء الربيع ونفضت عن حلتها وحللها صبغ خزائن الأرض ، وأهاب كل حي ليحتفل بشبابها العائد وجمالها المبعوث : فالحياة الخامدة تنتعش في الغصون الذابلة ، والطيور النازحة تعود إلى الأعشاش المقفرة ، والأفنان السليبة تتقطر بالأوراق النضرة ، والنسيم الفاتر يروض أجنحته ليحمل إلى الناس رسالة الزهور ، وسر الحياة يشتعل في الحي فينتشي ويمرح ، وطيوف الهوى تمس القلوب فتهفو وتختلج ، والعالم كله يسبح في فيض سماوي من الجمال والنشوة والغبطة .

[القبيات]

صور : لبنان الجنوبي .

الاستقلال الشخصي

نسيم الحلو : رئيس مدرسة الفنون السابق

الاستقلال الذي أتكلم عنه ، هو الاستقلال الفردي الذي فضله سليمان الحكيم على الانتصار والفتح إذ قال ما معناه : (مالك روحه خير ممن يفتح مدينة) . وقبل الشروع اقول هو الاستقلال الحقيقي ، واساس لكل استقلال ثابت . فمتى كان افراد الامة مستقلين كانت الامة مستقلة .

ونحن إذا اردنا ان نتعرف على هذا الاستقلال تماما لا بدّ وان نقسمه إلى اربعة أقسام :

أولا = الاستقلال الادبي او الخلقي : إن هذا النوع من الاستقلال عجيب غريب . وغرابته ان السيد العاتي الغشوم ليس هو شخصا آخر بعيدا عن المستعبد ، فالظالم والمظلوم كلاهما شخص واحد : الانسان الفرد بنفسه . ولكي أقرب ذلك إلى الفهم أقول : هذا شخص يدمن شرب المسكرات ولا يطيق هجرها ولا يحفل بقول ابن الوردي :

فاهجر الخمرة إن كنت فتى   كيف يسعى في جنونٍ من عقل

فينفق امواله ويعذب عياله ويتلف صحته . ولو عزم على الهجران لا يستطيع فهو عبد يرسو في قيود المسكر . وهذا آخر مولع بالتدخين وهو يعلم حق العلم ضرره . ولا يريد التحرر من هذه العبودية وان اراد احتاج إلى عزم للتخلص من قيودها ناهيك بتعاطي الكوكايين والافيون اللذين يفتكان الفتك الفظيع . وماذا نقول لمتبعي الفجور الذي يوهن الجسم ويضعف العقل . ويا حبذا لو عقل الانسان وانفلت من هذه العبوديات المقيتة

ثانيا : الاستقلال المادي او الاقتصادي :

هناك اناس اتكاليون من طبعهم ، لا يهتمون باعالة انفسهم امتثالا للوضع الالهي : (بعرق وجهك تأكل خبزك) وهؤلاء اما ان يتكلوا على غيرهم ، أو يستعملوا النصب والحيلة لاقتناص البسطاء والمغفلين ، أو يغتصبوا مال الغير بالقوة . واذا عدموا مثل هذه الوسائل لا يصعب عليهم بذل ماء وجوههم في التسول والاستجداء .

إن تلاميذ المدارس لا يتيسر لهم دائما الاستقلال المالي . لكن يوجد بينهم أولو عزم يدوسون كل صعوبة ويمارسون اي عمل كان لتحصيل ما يسد نفقاتهم ولو سموا قوارض الامتحان من رفقائهم ذوي اليسار ، وان شئت فقل الاتكاليين .

ثالثا — الاستقلال الفكري أو العقلي :

هنا يدخل بعض من الفئة السابقة لأن من ينتفع من غيره يتنازل عن كرامة نفسه ، ويداهن من يرجو الاستفادة منه ، ويكذب على نفسه وعلى غيره ، ويتخلى عن كل حق من حقوقه بغية الكسب والمنفعة الذاتية . ومن الفكاهات التي تروى عن خادم الامير بشير الشهابي الذي كانت افكاره واقواله رهن مشيئة سيده ، ان الامير قصد بأن اخذ يمدح الباذنجان فقال الخادم : الباذنجان أفخر الطعام ، طيب مشوي ومقلي ومطبوخ الباذنجان لحم بلا عظم . وما اسرع ان قال الامير : ما اقبح الباذنجان ، فإنه يسبب حموضة في المعدة . فأجاب الخادم : الحق معك يا سيدي فإنه طعام مكروه وسواد لونه يدل على قبحه . فقال الامير : قبحك الله ! سرعان ما تحولت من مدحه إلى ذمه . فأجاب : انا خادم الامير ولست خادم الباذنجان .

رابعاً — الاستقلال الروحي او الديني :

أي ان يشعر كل إنسان في أي طائفة من الأديان ، انه حر في معتقده غير مستعبد إلا لسلطة الله العلي ، وله علاقة خاصة بخالقه ، علاقة المحبة والاحترام والعبادة . وكم من الانبياء والرسل الأطهار انكروا ذواتهم واحتملوا كل مذلة حفظا على هذه العلاقة المقدسة بينهم وبين إلههم .

هذه انواع الاستقلال الفردي بسطتها لتكون سهلة المأخذ مستنيرا بخططها الواضحة . وفي نظري ان افراد الامة لو استقل كل منهم على هذا النحو من الاستقلال الفردي لأحرزوا النصر الاستقلالي المطلق دون قيد ولا شرط .

صيدا   نسيم الحلو

الكائنات ومكونها

إذا رأيت صرحاً فخماً متقن الصنع بديع الشكل مؤسساً بتصميم مراعىً فيه على أكمل صور الهندسة الحكيمة ورأيت كلاً من انحائه يصلح لشيء مخصوص بعضها للنوم وبعضها للاستراحة وبعضها للمائدة وبعضها للعبادة وبعضها للمطالعة وحمام للغسل ومحل للطبخ وآخر للمؤونة ومراحض الحاجة ومراوح للحر وكانون للبرد واسطوانات محكمة مزينة بأنواع الزينة ، ورأيت ثمة جميع ما يحتاج ساكنوه من أدوات الأكل والشرب والكسوة والفرش وغير ذلك إذا شاهدت مثل هذا الصرح تحكم جزماً دون تردد-

البقية على الصفحة ٢٠

مدرسة سيارة تطوف على المدارس
في الشهر مرة واحدة
إدارتها: المدرسة الجعفرية — صور

١٥—٤—٤٥ .

المعهد

الاشتراك السنوي ٥٠٠ ق ل .
عن ستة اشهر ٣٠٠ ق ل .
ثمن العدد ٥٠ ق ل

مطبعة العرفان .

السنة الأولى العدد ٣ مجلة ثقافية يعهدها نخبة من المثقفين والمثقفات صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول: جعفر شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا خاطبت ابنائي المهاجرين الكرام واثبته هنا ليطلع عليه ابنائي في هذه البلاد والله ولي التوفيق .

السلام على ابنائنا العباقرة المدخرين للصالحات من اعمال الدنيا والآخرة ورحمة الله وبركاته .

وبعد فإني ما عدت في لحظة من لحظات الحس والعاطفة إلى نفسي اتفقد في جوانحها منازل ابنائي البررة إلا وجدت فيها لكم (يا ابطال الجاليات في المهاجر) مكانا دافئا يتوهج بحرارة حنانكم وتوقد بركم واخلاصكم فأعود إلى هذا الدفء الناقع الغليل . وما انس منكم فلا انس نهضتكم المباركة في سبيل كياننا العاملي المتين القائم على اعمدة هذه المدرسة المتينة والنادي الرحب الرفيع والمسجد الجامع الواسع ومنارته العالية . وما وراء هذه المنائر والشعائر من مشاريعنا الحيوية المرملة أفدنا الزاهر القريب حين تسفر عن جيل جديد ناره في معترك الامم فإذا هو بعون الله سبحانه جيل يقوم (بعنايتكم) على ساقين ثابتين مستقيمين إن شاء الله تعالى .

وسيكون لكم ايها العباقرة في هذا التاريخ عنوان تخلدون انتم ما خلد هو إن شاء الله لأنكم انتم فهمتم الحياة التي اردناها للوطن العزيز ، فكنتم طيبي النفس منشرحي الصدر تساهمون بأنفسكم وعقيدتكم وبذلك كنتم اهلا لأن تخلدوا محسنين مشكورين .

وها نحن في سبيل افراغ حلقة جديدة من حلقات نهضتنا المنتمة للخطة التي رسمناها لبناء المستقبل ، وقد وجدنا ان لهذه الحلقة أثرا في اتمام خطتنا لا يتأتى التمام بدونها .

وليست هذه الحلقة المعنية سوى بناء ميتم يلجأ اليه يتامى هذه الامة من فقرائها البائسين الذين منوا من دهرهم بالحرمان واصيبوا بشقاء باكر ، وهم من اعضاء الامة والإنسانية ، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلا انهم ايتام بؤساء ، وقد وجدنا ان الامة تحرمهم من حيث بؤسهم وربما اضطرهم البؤس الالتجاء الى مياتم الاجانب وفي ذلك من الخسران ما تعلمون . فكان علينا (اخلاصا لله والامة) ان نعنى بهم ليكونوا للوطن جنودا مخلصين وللامة ابناء بررة ، وقد ينشأ منهم العالم والزعيم وقد ينبغ فيهم العبقري الكريم وهم على كل حال عدة من عدد الله والامة والوطن .

لهذا بادرنا مسرعين إلى انشاء هذا البناء (الميتم) وهو اول محل من بيوتات الامة بالإنشاء معتمدين على الله تعالى . انشأناه ولا درهم في ايدينا غير التوكل على الله والثقة بأن لنا من غيرتكم اكبر عون على هذه المهمة التي هي مهمتكم في الواقع .

والحق انكم = وانتم في مهاجركم المباركة — كنتم العصب الذي يمسك الحياة في وطنكم العزيز ويمكم الصلات اسبابه الرافهة الهنيئة ولولاكم لكانت الحياة في جبل عامل حياة بؤس ولكانت رباعه (الزواهي المخضرة بنداكم) اجادب مقفرة تتصاوح تلاعها وتتناوح بطاحها في شيء من الجدب لا يطل منه نبت ولا يامع فيه كلأ .

ولكن الجبل — والحمد لله — بكم متهلل الوجه مبسوط الاسارير يتلألأ الجمال على قسماته من النعمة والعافية ولم تكن عافيته عافية مادية فحسب ، بل كان للروح النصيب الاوفر من عافيته

وحسبنا شاهدا على ذلك مدرستكم الجعفرية وناديكم الرحب المنيف وشعائر عظمتموها ومنائر رفعتموها ومساجد عمرتموها ومعاهد علم استثمرتموها وفقراء انعشتموها ومشاريع خير شرعتموها .

وما اراكم في حاجة للافاضة في شرح المنافع الكثيرة المترتبة على تشييد هذا الميتم لأني واثق اكبر الثقة انكم من الوعي وصدق الفهم للحياة في عصرنا الحاضر حيث انكم افنياء

عالم الغد لنا !

بقلم : رشاد المفرجي دارغوث

من القضايا البدهية ان يقال اننا خطونا ، في ربـع القرن المنصرم ، خطوات واسعة في صعيد الثقافة العامة .

ومن الامور المحسوسة تطور الفرد عنـدنا تطورا يكاد يكون طفرة في الشرق العريق في تقاليده ، وفي محافظته عـلى تلك التقاليد .

ومن الظواهر الملموسة ايضا ان تلك الثقافـة لم تثمر فينا ثمراتها المرجوة ، ولم يسفر تطور الافراد عن صهرهم في بوتقـة الجماعة فيعملوا لأنفسهم ولتلك الجماعة في وعي وادراك

قد يأتي علماء النفس والاجتماع بأسباب تعالج هذه وتلك من الظواهر . وقد نجد في التاريخ البعيد والقريب جذورا لهـذه الاسباب ، كما نجد في تنوع ثقافاتنا ، وفي تنافر أجيالنا وطبقاتنا وسببا آخر يلقي ضوءا على هذه الناحية

ولكني اسارع إلى القول بأن هذه الاسباب وغيرها لم تكن في حين من الدهر ، إبان عصور الازدهار ، عاملا من عوامـل هذا الخدر العقيم الذي ابتليت به ثقافتنا الحالية ، وهذا التنافر الذي يحول دون شعور الفرد منا بأنه جزء من الكافة ، وبعض من الجماعة .

بل اراني أشد ميلا إلى الاعتقاد بأن الحضارات الكبرى والامم العظمى في التاريخ لم تقم إلا لانها شيدت على مزيج من الثقافات وخليط من العناصر : ثقافات تدفقت روافدها لتنصب في مجرى واحد ، وعناصر تنادت جموعها لتتكتل على هدف مشترك

ولئن كان ذلك المزيج وهذا الخليط مـن دواعي انهيار الحضارات ، بعد نضجها وتفكك عرى الوحدة القومية بعـد استوائها ، فان عناصر الفناء مستقرة في الحياة نفسها منـذ كانت الحياة .

وعلى هذا لم يبق إلا ان نجهز بخشية على فكرة السيادة العرقية ، وتراكب الثقافات ، وكل محاولة ترمي إلى جعل الناس سادة وعبيدا — سواء أكان ذلك في صعيد المادة أم في عالم الفكر والروح .

ان تنوع ثقافاتنا اذن كان حريا بأن يؤاتي على بعث الميل في مجموعة المثقفين إلى العمل والبناء ، وعلى خلق الرغبة عندهم في الانتاج والابداع ، بحض التزاحم الذي تفرضه عضوية التنوع أو تتمخض عنه النفوس بدوافع غريزية من تنازع بقاء ، ونشدان تكامل ، وغير ذلك . إلا ان شيئا من هذا لم يكن . أو كان بمقياس ضيق النطاق ، لا يتعدى جهود الفرد وطاقته . وظـل المثقفون ، كجماعة ، على هامش الحياة العامـة ، لا يستشعرون تبعاتهم ، ولا يركزون منزلتهم في المجتمع . بل لا يتأثر بهم حتى جوارهم القريب ، أو على الأصح ظل المثقفون يستهويهم شعورهم بسمو منزلتهم ، فيحول الحجب بينهم وبين المجتمع ، وتتأثر بهم الجماعة تأثرا عكسيا ، لم يكن في مصلحتهم ولا في مصلحة الثقافة في شيء .

ولم يبعد الزمن الذي كنا نسمع فيه آباءنا ، ومن في حكمهم ينعون علينا هذه الثقافة الحائرة ، ويفضلون عليها ما كانوا هـم عليه من جهل بالعلم ، وعلم بالحياة . بل ان اخواننا الذين سبقونا بجيل او جيلين ليشاطرون أولئك الآباء رأيهم في ان هـذه الثقافة الكلامية التي طلبناها ، وأنفقنا عليها كنوزا من المال وأعمارا من الجهود ، لم تبلغ بنا إلى حيث كانوا يؤملون ، ولا أثرت فينا من الثمرات ما يعوض على الأمة ذلك المال أو تلك الجهود ، وان خيرا منها صناعة تغني من فقر ، أو زراعة تؤمن من جوع .

لا شك في ان هذا المنطق منطق سليم . ولكنه شأن كل حكم تصدره الجماعات ، في ثورة من الغضب أو اضطراب الاعصاب ، يتسم بطابع المغالاة والتحيز . فليس كل المثقفين منا

عن الشرح والافاضة وقد ترون نهضات الامم ومشاريعها العامة التي تبنى عليها كيانها وعنوانها .

ادعوكم إلى هذا الخير مؤمنا بأن هذه الدعوة خير ما تختم به اعمال الخير من مشاريع الاحسان العامة ومؤمنا ايضا بأنكم خير من يدعى إلى ذلك فيجيب — وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم — .

ونحن عازمون بعون الله على بناء هذا الميتم بناء حديثا يتعهد منتجعيه (وهم يتامى امة محمد ﷺ) بكل لوازمهم من غذاء وكساء وتربية لهذهم والعمل الصالح إذا صدروا عنه وستؤسس فيه فروع لشتى الصناعات من ذلك فإذا خرج منه طلابه خرجوا مسلحين بما يشق لهم طريق العيش الهني والحياة السعيدة مع معرفة وعقيدة ومبدأ ، وعلى الله نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الحسين شرف الدين

صدر في ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٦٤ الموافق ٨ آذار ١٩٤٥

قعودا عن العمل بما علموا ولا كانوا غافلين عن واجبهم نحو الامة التي تعلق عليهم آمالها .

وانما هؤلاء العاملون نفر قليل ، بالاضافة إلى المجموع ، ولعلهم اقل مما ينبغي لتأليف الصفوة المختارة في طبقة من الطبقات ، بله امة من الامم .

أقول هذا ، واستأذن السادة المثقفين من رجال الفكر ، والعلم والادب ، وهم كثر في هذا البلد .

استأذنهم في القول بأن افتتاحهم العيادات أو المستشفيات وادارتهم مكاتب المحاماة ، ووقوفهم على منابر التدريس ، وفي صفحات الكتب والمجلات ، كل هذا لا يكفي وحده للقول بأنهم ادوا رسالتهم وسقطت عنهم التبعات التي تلزمهم بحكم ثقافتهم — وكدت اقول زعامتهم — هذه الثقافة التي يجب ان تخرج صاحبها من نطاق فرديته الاثرة إلى فضاء الغيرية الرحيب ، فيعمل في فيض من الاخلاص ، لنفسه وللمجتمع ، وفي وعي وادراك ليومه وغد الامة .

ولعلني إذا تبسطت في هذا الموضوع اطلت كثيرا والمجال لا يتسع للافاضة . ولكنني ذاكر مثلا واحدا يعرب بجلاء عما اود ان اقوله في هذه السطور ، وآخذ الاطباء ابطالا لقصتي باعتبارهم ألصق المثقفين صلة بالجماهير ، فأعدهم في مدينة كبيروت مثلا ، لا يتجاوز قطرها الكيلومترات العشرة إلا قليلا

اعد الاطباء في بيروت وحدها ، فأجدهم مئات يزدحمون في قلب المدينة ، حتى لتقفر منهم سائر الاحياء ، فضلا عن الضواحي والقرى ، والناس في تطورهم اصبحوا يؤمنون بالطب والاطباء ، إيمانا يحمل اكثرهم على استشارة الاخصائيين ، كلما احسوا توعكا في صحتهم ، او اصابهم ألم في رؤوسهم .

ومع ذلك ، ومع ذلك كله ، لم يحل وجود هذا الجيش من رجال الطب ، دون انتشار الاوبئة في بيروت نفسها ، وفي بيوت بعض الاطباء ايضا . كما لم تحل كثرتهم دون فتك الامراض المزمنة بعيون الالوف من سكان الارياف والمدن .

ولئن عدنا فاستعرضنا فئات المثقفين الاخرى ، وتبصرنا في ما يؤدونه للمجتمع من خدمات هي ، في الاصل ، دين له في اعناقهم ، لما عجبنا من نظرة هذا المجتمع نفسه إلى ابنائه المختارين واستخفافه بهم وبثقافتهم على تنوعها وعمقها ، ولما الفينا البلاغة إلا على هؤلاء الابناء دون سواهم .

اننا في الشرق يعوزنا شيئان ، كيما نعود إلى الانتظام في قافلة الامم الحية : شعور بالنعمة والكرامة ، يصل ماضينا بمستقبلنا وتحرر من الاثرة التي تطغى على الافراد والطبقات ، فتشل النشاط ، وتقضي في النفوس على كل جميل ، وتحول دون كل تعاون اجتماعي وكل رقي صحيح .

وعندئذ يفتح العالم عينيه على شرق يلتقي بالغرب ، على موعد وعلى غير موعد : شرق يضطلع بقسطه من الجهاد العام لخير الانسانية كافة ، ويؤدي في ظلال السلام والحرية رسالة الحق والعدالة ، في عداد من يجاهدون في هذا السبيل ، ويؤدون رسالتهم من الامم الخيرة والافراد العاملين .

بيروت   رشاد المغربي ، دارغوث

حديث

أيها ذي القبور ضمت عظاما   هامدات ، فقدت فيها الصحابا
حدثيني عن الاحبة زالوا   قبل ان يعرفوا الهوى والشبابا
جعلوا دوننا الحمام حدودا   واقاموا فظ التراب حجابا
أين تلك الاطيار يوقظها الفجر   فتشدو فتخلب الالبابا
عريت بعدها الجنان من السحر   وعادت بلاقعا وخرابا
والمنى الضاحكات صارت هموما   والبقاء المديد صار عذابا

* * *

ايها ذي القبور عاذت بصمت   لا يزيد الاضلاع إلا ضراما
حدثيني حديثهم واطيلي   فلقد ينقع الحديث الاواما
كيف هانوا على المنايا الغبيات   وكانوا على الحياة كراما
كيف أغفوا على الصعيد وهل ناجوا   به في رقادهم احلاما
وطيوف الحياة هل زار سرب   من طيوف الحياة صحبا نياما
أم هو الموت رقدة فشتات   فانحلال نعود فيه رغاما

* * *

ايها ذي القبور ما حل بالأنفس   تضفي على الوجود جمالا
ملأت فدفد الحياة ظلالا   وكست عيشها الذميم جلالا
أنفس قيل صاغها البارئ الفذ   دليلا مؤيدا ومثالا
لابسات من الغيوب شفوفا   جاهلات مصيرها والمآلا
ناطقات تجيز ما اركب العقل   شكوكا وحيرة وضلالا
باديات على النهى خافيات   وهي ليست حقيقة او خيالا

* * *

ايها ذي القبور جللها الموت   وابلى بقاعها الاحبابا
إن في صمتك الكئيب حديثا   عن لداتي وانّ فيه جوابا

كمال عبد الاحد البيضاوي

الفن محررا ...

بقلم : حسين مروة

لقد جهدت الانسانية في تاريخها الطويل ان تحرر الانسان من الالم . وجهدت الحضارة في العصور الحديثة أضعافا على ضعف ا صنعه التاريخ كله في سبيل تحريرنا من كل ألوان الالام . آلام الجوع والعري وآلام المرض والخوف ، وآلام الجهل والضلالات الفكرية . وما تزال هذه الحضارة في تعمل هذا السبيل بل نشطت ثانية إلى العمل بعد هذه الانتكاسة التي انتكستها الانسانية في هذه الحرب البشرية الطاحنة . وهي ما تزال دائرة الرحى تهدم كل جهد صنعه التاريخ وكل جهد صنعته الحضارة لكي ينعتق الانسان من عبودية الآلام .

نعم : لقد نشطت الحضارة ثانية تجدد عملها الهائل المجيد في سبيل ان ترفع عن الانسانية هذه العبودية الرازحة تحت عبئها الثقيل . عبودية الالم ، وها هي ذي تعمل في كل ميدان استعدادا لإنشاء انسانية جديدة بعد هـذه الحرب تستطيع العيش في ظل أمن شامل يقيها الآلام عـلى اختلاف ألوانها . ويصرف عبقريتها إلى ابداع حياة تتسق اتساقا كاملا مع هذا الامن الشامل المنعتق من هذه الألوان المختلفة من الألم .

ولست اشك ان عبقرية الانسان قادرة على ان تفتح الفتوح الجسام في ميادين العلم فتحرر الانسانية من ضريبة هذه الآلام . ولست اشك — كذلك — ان عزمة الانسان لا تعجز عن ان تنشئ الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وان تضع هذه الأنظمة موضع التنفيذ لينشأ في الارض عالم يسوده العدل من جميع نواحيه فيموت من الارض الفقر ويموت الجهل ويموت الظلم . ولكني اشك في طبيعة الانسان ذاتها ان يحررها كل ذلك من الالم .

يستطيع العلم ان يقضي على اوجاع الجسد بما يفتح من فتوح عبقرية في عوالم الطبيعة ، وفي ميادين الاختراعات الطبية العظيمة ، وتستطيع الانظمة والمذاهب والفلسفات الاجتماعية والاقتصادية وطرائق الحكم والتنظيم السياسي للامم والجماعات تستطيع هذه كلها ان تقضي على آلام الخوف من العوز والظلم والاغتصاب والاستئثار بأسباب المعرفة . ولكن هذه — وان تضافرت جميعاً — ليست بمستطيعة ان تقتلع من طبيعة الانسان جذور الالم لأن الالم في الانسان اعمق جذورا مما نحسب واكثر امتدادا في نواحيه العاطفية مما نظن .

هناك في نواحي النفس الانسانية العميقة الاغوار دنيوات عجيبة مأهولة بألوان غريبة من الحياة تكاد لا تشبه هذه الالوان من حياتنا الظاهرة التي يرضيها الشبع من جوع . ويهنيها الري من ظمأ ويغبطها الكسوة من عري ويسعدها الامن من خوف ، والعافية من مرض .

هناك في نواحي النفس الانسانية . مواطن خفية ابعد مدى من هذه المواطن التي تنعتق من الالام بمجرد الشبع والري والكسوة والامن والعافية . فقد يكون الواحد منا موفور النعم من جميع اقطاره . موفور نعمة الامن والعافية والرفاهية في العيش ولكنه مع ذلك يجد في احدى زوايا نفسه حاجات صارخة تضج في داخله ضجيجا وتعصف في اعماقه عصفا . فإن قدر له ان يلبي نداءها هدأت ثورتها واستقرت والا تململت من ألم الحرمان واستفزها الالم حتى تثور بصاحبها ثورة تدع كل نعمة من هـذه النعم باطلا لا يجدي فتيلا .

ليس المال ولا الجاه ، وليست العافية ولا الامن ، وليس المطعم ولا الملبس ، وليس العدل ولا المساواة ، ليس هذا كله بنافع في تحرير الانسان من الآلام المنبعثة من تلك المواطن الخفية في مجاهل النفس البعيدة لأن هذه الالام من طبيعة تختلف كثيرا عن طبيعة الامنا الظاهرة التي تطلب الشبع والري والامن والعافية ثم المجد والجاه .

فما طبيعة هذه الآلام ؟

طبيعتها هي طبيعة تلك الحاجات التي تنشد اللذة والغبطة فيما هو ارفع من حاجات الجسد ورغباته وتهتف بالنشوة والهناءة من مصدر اسمى من تلك المصادر التي توفر للجسد نشوته وهناءته . وهي حاجات الروح الانسانية إلى هذه الانتفاضة التي تغمرها بالفرح القوي العنيف حين تتصل بعالم غير منظور عالم لا شيء فيه غير اشراق النور واهتزاز النغم وانسياب العطر عالم ينسكب بكل ما فيه من نور ونغم وعطر في قرارة الروح الانسانية . فاذا هي فرح كلها واذا هي نشوة وغبطة وهناءة واذا هي منعتقة انعتاقا كاملا من الالام . واذا السعادة الكبرى التي يبحث الانسان عنها فما وجدها هي حاضرة بين يديه لا يرى غيرها .

ذلك هو العالم السعيد الذي يبدعه الانسان نفسه ليعيش في فضائه الرحب البهيج لحظة ينسى فيها الالم وينسى الكدح والتعب وينسى المعدة وحاجاتها وينسى الجسد وشهواته .

اثر اسواق الجاهلية

في الادب العربي

بقلم خليل عناني : استاذ في كلية مقاصد بيروت

كانت التجارة عند عرب الجاهلية اثرى معين لتأمين حياتهم الاقتصادية وذلك لما نعرفه عن طبيعة بلادهم وقلة مواردها الزراعية فتضطرهم إلى ارتياد البلاد المجاورة لهم للتزود بما فيها ولتصريف ما يفيض عن حاجاتهم من منتوجاتهم الخاصة . ومما عمل على تنمية الحياة التجارية في الجزيرة موقعها الجغرافي الممتاز إذ كانت صلة الوصل بين مختلف بلاد الشرق المتوسط والعالم الغربي . فلا غرو إن كثرت الاسواق فيها .

ودرس الاسواق عند عرب الجاهلية هو من الأهمية بمكان عظيم رغم انها لا تزال مطموسة في ظلمات الماضي .

وجل ما لدينا عدا ذلك عن هذه الاسواق اخبار مبعثرة في كتب الادب والتاريخ . والذي يجعل لدرس هذه الاسواق قيمة في نظرنا هو ما تلقيه من نور على تاريخ عرب الجاهلية إذ هي بمثابة مرآة جلية تنعكس عليها بوضوح حياتهم بما فيها من نشاط ادبي وعملي .

من الصعب جدا ان نحدد تحديدا علميا دقيقا الاسباب التي ساعدت على ايجاد الاسواق عند العرب . فالمؤرخون لا يوضحون شيئا من ذلك ولا يتفقون في تعيين الزمن الذي بدأ فيه كل من هذه الاسواق ويختلفون ايضا في امكنتها .

اول سبب يتبادر إلى ذهننا هو التجارة ولا يظن احد ان اجتماع العرب في عكاظ وغيره من الاسواق كان لغير هذه الغاية . وقد اعتاد المؤرخون ان يذكروا عكاظا وغيرها من الاسواق كمحفل يعقده العرب كل عام لتناشد الاشعار والمفاخرة والقاء الخطب وبث الدعايات المختلفة الالوان .

ورب قائل ان وجود عكاظ ومجنة وذي المجاز بالقرب من مكة لدليل على انها اقيمت بغية اجتماع الحجاج . والواقع انه كان في جزيرة العرب اسواق اخرى بعيدة جدا عن مكة كسوق دومة الجندل وسوق حباشة وسوق دبي وغيرها .

على انه من المعقول جدا ان يكون الشعراء والخطباء واصحاب الفخر والحكماء انتبهوا فيما بعد إلى هذه الفرص التي كانت تسنح لهم بانعقاد الاسواق للانشاد والقول والفخر وارسال الحكم والامثال فأضافوا إلى فوائد الاسواق التجارية فوائد اخرى اجتماعية وادبية ودينية لا تقل عن الفوائد الاولى اهمية ونفعا وهذا يكون سببا ثانيا في نشوء هذه الاسواق . ولكن هذا السبب في اعتقادي سبب عارض وثانوي بالنسبة للاول .

وهناك اسباب اخرى ذات اهمية تتلخص فيما كان يتخلل التجارة من لهو وعبث ومجون يفتن الشباب ويأخذ بألبابهم ويغريهم في الدوام على زيارة الاسواق والتمتع بما كان يتوفر لهم فيها من لذة .

بامكاننا ان نقسم اهمية الاسواق من الناحية الادبية إلى ثلاثة شعب :

(١) أهمية الحلقات الادبية التي كانت تعقد في الأسواق ولا سيما بعد انتهاء البيوع .

(٢) – أثر هذه الاسواق في توحيد اللهجات وفي الادب والقرآن واللغة .

(٣) – اثر ذلك كله في تكوين خصائص العقلية العربية وميزاتها

لقد اجمع مؤرخو الاسواق على انه كان ينشد فيها الشعر وتلقى الخطب وتقال الحكم والامثال . فمثلا عندما يتكلم ياقوت عن عكاظ يقول : (... وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها . ويحضرها شعراؤهم فيتناشدون ما احدثوا من الشعر .

ذلك هو العالم الذي ينشده في جوانب النفس الانسانية وتر يرتعش بنغمة ملهمة او حنجرة تهتز بأنشودة بارعة أو قصيدة تنتفض بالاحاسيس الرفيعة او كلمة ثائر منددة بالشرور الانساني الكريم أو صورة ابدعت فيها ريشة المصور قوة النطق والتعبير .

ذلك هو العالم المسحور الذي ينطلق به الفن الجميل إلى دنيا النفس الانسانية فتنطلق النفس في دنياه هائمة فرحة ثملة وهنا ... هنا في هذا العالم المسحور تنسى النفس الانسانية الى حين انها ابنة الالام .

الفن هو الذي يحررنا من الالام فلننشد الفن الجميل العظيم كما ننشد الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاسعاد هذا الانسان المسكين .

حسين مروة

ويقول صاحب الازمنة والامكنة (وكانت بعكاظ منابر في الجاهلية يقوم عليها الخطيب بخطبته وعد مآثره وايام قومه من عام إلى عام) . وفي ذلك يتفق الالوسي والقلقشندي والمرزوقي والارزقي . ويروي أبو الفرج (إن نابغة بني ذبيان كانت تضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ يجتمع اليه فيها الشعراء فيتناشدون ويحتكمون اليه .

أما اثر الاسواق والحياة التجارية في القرآن واللغة فهو موضوع معروف تعرض اليه كبار الباحثين . ونحن هنا نشير اليه اشارة كي لا يكون البحث مبتورا ، نلاحظ اول ما نلاحظ ان القرآن يحتفل حياة العرب التجارية وما تطفح به من امثال وتعابير ودروس قد اصبحت قسما من نفوسهم . يقول مثلا في المؤمنين المطيعين : انهم (يرجون تجارة لن تبور) (سورة فاطر الآية ٢٩) ويقول في الذين ضلوا عن سواء السبيل : (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) سورة البقرة الآية ١٦) (او آئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) (البقرة الآية ٨٦) الى غير ذلك من الآيات الكريمات وهي كثيرة .

ونلاحظ في اللغة العربية الجاهلية ، في الشعر في الامثال في الحكم نلاحظ غنى في الالفاظ التي تتعلق بالاسفار والتجارة والحل والترحال فهنالك كلمات كثيرة ومعان عديدة خلقتها الحياة الاقتصادية . وفي امثال العرب وحكمهم نجد الشيء الكثير مما اشرنا اليه من التعابير والالقاب والمعاني الاقتصادية (الحمد مغنم والذم مغرم) (خير مالك ما نفعك) (لم يضع من مالك ما وعظك) . أما في الشعر فهنالك قصائد كثيرة استفاض فيها ذكر السفر والحث عليه في سبيل الربح والكسب . انظر مثلا قول عروة ابن العبد :

فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار اوتموت فتعذرا

هذا ولا يجب أن ننسى توحيد اللهجات القبلية والارتفاع بالاسلوب البياني واتفاق العرب على الكلمات والتعابير التي يستعملونها في حياتهم وفي ادبهم . فهذا كله ايضا قامت به الاسواق وابرزته الى حيز الحقيقة .

خليل ميتاني : ب ع في الادب والتاريخ

من ادب السهرة

لقد شاء صاحب المعهد ان يبعث في الخواطر الكامنة ، والنزعات المتأصلة في النفس بعد ان طال على هجوعها الامد ، وكادت ان تعفي آثارها الخطوب السود ، فإن حوادث الزمن وشواغل الايام وضيق الحياة ، تصرف الفكر والقلب وتبتعد بها عن هذه الدنيا المزهوة بأطايب الاحلام ، ولكنه جعلني امام الأمر الواقع ، فرجعت افتش بين الذكر الخوالي فإذا القلب بها ضنين لا يريد ان يتحدث عنها وعلى كل فإني سأنزل على رغبة المعهد وصاحبه .

ضمتني مع فريق من ادباء واديبات مرجعيون ليلة سمر في صيف ١٩٤٦ . ومجالس الأدب في هذا البلد الطيب تعمرها ارواح ساحرة وعيون متألقة ساهرة ، لذ لنا السمر وطاب الحديث فكنا ننهب الساعات الفواحة بالارج العاطر ، ونستعرض كثيرا من المواضيع التي تشغل الجيل ، وتمتاز مناقشاتهم الادبية بصفائها ورقتها وذلك مستمد من طبيعة الأرض والهواء .

ولكن فتى من غواة الشعر الرمزي ابى عليه اخلاصه للرسالة التي يحملها ، ان لا يعكر صفونا ، وينغص علينا ليلتنا الجميلة فقد اندفع يتغنى بقصيدة لبعض اعلام المدرسة الرمزية في لبنان يقول فيها هذا العلم لا فض فوه : شيراز . شيراز . ليل من الشرق عبر المجاز . عبر الفتون . له في الظنون شجو اهتزاز . وكنت اسمعه يترنم بهذه المقاطع ، وهو بحالة غريبة يخشى على فكر صاحبها وقلبه منها . . قلت عارض ويزول فنستأنف بعده الحديث ، وسرعان ما تحققت جهلي ، وهتف بالنفس هاتف (ولو أن محروما اتى ماء ليشربه فغاض فصدق) فالمزعجات تلاحقني وتتعقب خطاي اينما كنت ، فقد ألقى أديبنا بعد فراغه من هذه العصماء محاضرة عن الشعر الذي يعجبه .

(إن اللاوعي ارقى درجات الوعي ، ومن يدرسه يعرف انه أكمل طرق الفهم ، وما فرضت على ذاتي يوما فكرة أو عاطفة واعية وعاد قلمي يكتب شعرا ، أما إذا كنت لا واعيا فأتدفق بالشاعرية كما يتدفق الشلال) . ومالي أتعب سمع القارئ وذاكرتي بنقل كل ما قال فيكفينا هذا النمط الرفيع من معاجز البديع . قلت يا اخي أطمئن انت من وعيك الآن لأتقدم اليك بملحوظة صغيرة حول ما ذكرت ، فشهدت بوعيه الكامل آنسة لم استطع رد شهادتها .

إنكم معاشر الرمزيين تنظمون الشعر دون أن تكون هناك فكرة او عاطفة واعية على حد تعبيركم ، فلا يمكن والحالة هذه أن تؤثر روائعكم بنفس السامع والتأثير سر خلود الشعر وبقائه ، ولا أدري لماذا يشوقكم هذا الابهام ويروقكم هذا الغموض وتحكم الألفاظ ذات البريق واللمعان فتصفونها وتعتمون بايقاعها الموسيقي ولا يعنيكم بعد ان تكونوا تحدثتم عن شيء بعواطفكم ونفوسكم وتحبون أن تطلعوا على العالم من كوة ضيقة شعث الشعور يقدح من عيونكم الشرر وينبعث منكم الدخان وترقص حولكم الاشباح والرموز . فقال صاحبي هذه افكار الرجعية ، قلت وتلك شعوذة الرمزية .

ساهر

حقوق التربية

بقلم : زكي بيضون

من حقوق التربية على المعلم ان يتجردها من غرور النفس ليستقيم على روحية تقوم فيها الثقافة الحقة في حدودها العلمية بالاخلاق الفاضلة . فخصائص المعلم النفسية هي ما تتوثق فيه صفات الخير مثالا تستنير به روح الجيل الفتية في حيث تنهض بها رجولة الشباب على نحو من الكمال المنشود .

وطريقة المعلم في إثارة الذهنية الغضة الساذجة ليست بالتي تقوم بحشد المعلومات والاكثار من الحفظ وانما هي ما يكون مكانه من نفس الناشئة . هذا التيسير في الفهم في غير اجهاد ولا اعنات . ثم ما هو يجري مطبقا على الفطرة التي لا تعدو طوق الناشئ . والى طريقة التفهيم المشرق في تطبيق الدروس يقوم فكر المعلم النير في افراغ الروح الخلقية الموافقة لسن الناشئة ودرجاتهم العلمية . وقد يكون من اعظم الاسباب ان يتكلف المعلم لتلامذته خلقا ليس في طبعه ليحملهم على التخلق به . كما ان التربية لا يقوم بها هذا الضرب من محترفي التعليم . وذاك ان المربي لا بد وان يظهر في اعماله وسيرته مهما جهد في ان يستخفي بها عن تلاميذه آثارا تبعث فيهم روحا من الشك تنتهي الى عكس الطريقة المرغوبة وكيف يمكن لمن يجد من نفسه الضعف عن ترك خلق مذموم ان يحمل ابناء على تركه وعدم التشبث فيه . ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا إن ثقافتنا الاجتماعية في نهضتنا الحاضرة تتخبط في غرور نفس ينجم عنه الكبر والانانية . فما تجد من متعلم الا وهو في نفسه في وزن الجبال فاذا نظرت الى حقيقته رأيت هنالك فراغا مطلقا لاغناء فيه الا في الندرة وقليل ما هم . والى هذا تجد روح الضعف والتواكل تمضي بشباب الجيل الى الاعراض عن العمل والركون الى الاحلام والاوهام . والخطر الاعظم هو ما يجمع الى البطالة وتبذير المال تفككا اجتماعيا يجعل منها طبقات مختلفة في ثقافاتها وعقلياتها وتقاليدها واوضاعها إذ ان من وهم في نفسه انه فوق طبقة من الناس بعينها ارتفع بنفسه عن الاندماج فيها .

وفي هذا تعليل واضح لنظام الطبقات الذي يكاد يقضي على استقلالنا الفكري وينشئ فينا نفسيات مختلفة يقوم فيها الحقد والكذب والذل والكبر وما الى ذلك بسبيل من سيء الاخلاق . فاذا اردنا ان ننجح في توجيه الجيل الجديد توجيها صحيحا استدعى ذلك منا ان نقوم بأعظم مجهود في مقاومة شعور الضعف فينا نحن جماعة المربين لنطبق لتلامذتنا في سيرتنا حقيقة الدروس الاخلاقية التي نلقنهم اياها ونحاول ان نطبعهم عليها

الصور الجانبية لهؤلاء :

عبد الله الملائلي :

مرآة صافية تعكس جو المجلس واتجاهه انعكاسا حقيقيا ؛ جاءه كاتب وقرأ له مقالا يهاجم فيه شخصا ، فيعلق على المقال بقوله : أحسنت شيء رائع . ثم جاءه بعد ايام ذلك الشخص الذي هوجم وتلا عليه الرد فقال له : أحسنت شيء رائع . وبعد أن خرج قال احد الحاضرين : ما أسخفهما هذا مخطئ في هذه الناحية وذلك مخطئ في تلك الفقرة والتفتنا جميعا لنتلقى من الاستاذ العلايلي كلمة : أحسنت شيء رائع

الياس خليل زخريا :

يساعدك ما دمت ضعيفا ، فإذا قويت وكثر انصارك هاجمك وتهكم منك .. لا يعرف الوسط من الامور ولا يعرف من الألوان إلا لونين : إما الأسود واما الأبيض ... هو مدرس في أكثر من مدرسة ، وقد أشفق منه صديقه صلاح الأسير على الجيل الجديد ، وهو عضو في لجنة الفماسنة العليا ، واحد أصحاب مجلة الاديب ، وكاتب مقالات . ثم هو صاحب في التخيل وصاحب نشيدة فيصل . وعنا ديوانا شعر كتب منهما عدة قصائد وبعض الأبيات ..

نقولا فياض :

اساء إليه الادب ولم يستفد من الطب . فهو ينقم على الإثنين ! يقول ان عهد الشباب يبدأ من الأربعين ، وهو من مواليد عام ١٨٨٧ ومن اجل ذلك لا يريد أن يقول متى ينتهي عهد الشباب !.. اسير كتبه وصفاته (الخطابة) لا يزال وسيبقى إلى خمسين سنة قادمة المرجع الفريد الشامل في هذا الموضوع .

بشارة الخوري :

شاعر الهوى والشباب سابقا ، والامل المنشود دائما .. ومعنى الامل المنشود هنا هو جريدة (البرق) التي لا يزال منذ سنوات يحاول إعادة اصدارها دون جدوى .. اقترب من الذروة بعد أن شقي في السعي إليها ، فلما اطمأن إلى قرب بلوغها وجد إلى جانبه الكثيرين ممن تتلمذوا عليه ... وقد تركوه ليتابعوا سيرهم ..

امين نخلة :

يقول عنه الادباء : إنه محام كبير ! ويقول عنه المحامون : إنه اديب كبير ! بينه وبين شعره نزاع دائم ، شعره يريد ان يكون « عربيا » وهو يريد أن يكون « لبنانيا » فقط ، فمن منهما سيكون صريع المعركة ؟ . كتب عن مخمخة المتون ، ويكتب الآن عن زجل والده الامير .. فهل يجمع هذه الاضداد غير امين ؟

الحوماني :

نبي في غير وطنه ، بينه وبين توفيق الحكيم عداوة عميقة الاصول يرى نفسه مسؤولا عن حواء على هذه الارض .. يوحي اليه اشياء كثيرة ، ويبقى ما اوحت به حواء فوق الجميع ..

ويقول احد الخبثاء : إن حواء تفضل عداوة توفيق الحكيم على صداقة الحوماني ... فهل هذا صحيح ؟

صبيح عثمان : سكرتير تحرير مجلة الاديب

حفلة راقصة

تحييها بعض الحيوانات الاليفة

بقلم : ابن البادية

المشهد الاول

المكان : جبل أجرد من الجبال البركانية

(جمل يقيم منفرداً في هذا الجبل وفي ظهيرة يوم يخاطب نفسه) :

.. خير لي أن أجوع ، وأنا أروح وأغدو، في هذا الجبل الأجرد من أن آكل خير ما تنبت الأرض، واين ما ضاع الحمل الثقيل يوجد في ظهري ، وتنشق الهواء هنا في حمارة القيظ لإطفاء سورة عطشي أفضل عندي من ورود أي نمير عذب ، وذلك المقود الحديدي يشد على أنفي ويضغط على فكي ! !

(بينما هو غارق في هذه الهواجس فاجئه بغل)

البغل — « نعمت صباحا يا سيد الاباعر ولا دام شانيك الهبل »

الجمل « متعجباً » ونعمت « اهلا يا ابن خالة الجياد ما أقدمك علينا ؟ ؟ » وكيف تركت المروج الخضراء والمياه الغزيرة العذبة وأتيت إلى هذا الجبل الاجرد الذي لا ظل لهناء العيش فيه ؟؟

فهل شعرت ان كل ترف مع الظلم لا قيمة له ؟ ؟

وان هناء العيش لا يكون إلا مع الحرية

البغل — جئت بدعوة من الاخوال الكرام يرجونكم بها حضور حفلة راقصة سيحيونها بمناسبة وفرة الخيرات في هذا العام

الجمل — « باستغراب » حفلة راقصة ؟ ما هذه الحفلة الراقصة ؟

البغل — نجتمع في مكان واسع ثم تعزف الموسيقى التي تتألف فرقتها من بعض بني الأعمام ومن بعض الثيران ، وعندئذ يتخاصر الحضور : كل ذكر وأنثى سواء !

الجمل — (بدهشة) كل ذكر وانثى سواء ؟ ؟ ! !

البغل — نعم

الجمل — ما هذا ؟ تالله ما عرفناه في آبائنا الأولين ! !

البغل — هذه عوائد جاءتنا حديثاً .

الجمل — (والمرارة تطفو في وجهه) يضحك ضحكة مغتصبة ويقول « سأجرب أن احمل نفسي على قبول هذه الدعوة واجابة هذا الرجاء بغية الوقوف على هذه العادات الحديثة »

البغل — عليّ ان أعود اليوم بعد ان آخذ نصيبي من الراحة ، إذ الجميع بانتظاري ليكونوا على بينة من أمر وجودكم في هذه الحفلة .

الجمل — (مطرق يراجع في نفسه) ؟ ؟ ! ؟ ؟ ! ؟ ؟ ! ؟ ؟ !

مرة يزوي ما بين حاجبيه ، وآونة يزم شفتيه ، وفي كلتا حالتيه يرفع كتفيه مرات متتالية ، ويلوي بعنقه ذات اليمين وذات الشمال ، ثم يهب بعد ذلك فيقول « علينا أن نهيء لك غداءك وبالوقت نفسه نلتمس منك العذر على ما سنقدمه لك »

(يذهب ويجيء بشيء من جذور الحشائش اليابسة التي تنبت في سفح ذلك الجبل كان قد ادخرها لوقت حاجته) ثم يقول « كل واشكر واعلم ان هذا الطعام على ضعته هو أمرأ ما طعمت » !

البغل « شكراً يا سيدي الهجين »

(ثم يتناول كفايته وبعد ذلك يستأذن ويعود أدراجه) .

المشهد الثاني

(جمال ، خيل ، بغال ، حمير ، بقر)

جماعة من مختلف الحضور يتلون فرقة موسيقية

« تعزف الموسيقى »

(حصان يتقدم من بغلة) : تفضلي

(تنهض وتخاصره)

(بغل يتقدم من حمارة) تفضلي

(تنهض وتخاصره)

(ثور يتقدم من فرس) تفضلي

(تنهض وتخاصره)

يبدأ الرقص فيمد حمار بصره الى آخر المكان ولم يكد ينظر هذا المشهد حتى ثارت ثائرته فوقف وصاح : « إذا تكررت هذه العملية فسوف تتعدد عندنا الأنواع التي تشابه البغال »

(لم ينتبه إلى قوله احد وقد جن الراقصون وطارت العقول في ذلك الجو الذي لم يعد يظهر فيه سوى النظرات المملوءة شهوة جامحة) .

(عندئذ ثار غضبه وأخذ ينهق ويرطع ليفرق الراقصين والراقصات بلبطة يوجهها لهذا وكدمة يهاجم بها ذاك ، واستأسد حتى لم يستطع احد من الحضور أن يقف في وجهه)

(تسكت الموسيقى)

(يجتمع الراقصون متسائلين ما الخبر ؟ ؟ !)

(يغتنم (الحمار) فرصة اجتماعهم فيصعد فوق مقعد عال ويصيح) :

« ايها الراقصون ايها الراقصات »

(يسمع صائح من أقصى زاوية في المكان وهو مطل من فوق رؤوس المجتمعين)

الصائح : اني احتج على حضرة الخطيب لتقديم الراقصين على الراقصات بالنداء ، ان هذا مخالف للآداب ، يجب ان يقول : ايها الراقصات ، أيها الراقصون

الحمار (يقهقه قهقهة مريرة) ثم يقول

«وهل فيكم إلا مخنث»

الجميع (وقد فهموا ما يرمي اليه) يصرخون بصوت واحد:

«ليخرج الثقيل، ليخرج الثقيل»

(يخرج)

المشهد الثالث

المكان (حقل ناء في أطراف احدى الضواحي) جود، غبر، أباعر، ثيران، بغال)

الحمار — لست أدري هل خلقنا خلقاً جديداً فلم يعد للغيرة الجنسية أثر في نفوسنا؟

أم ان الغيرة تأكل قلوبنا ونحن نرزح تحت غمرة نفسية ثقيلة، وانما يمنعنا من اظهار حقيقة عواطفنا خوف التفسخ؟؟ وخوف القضاء على النوع؟؟ فان كان الوقوف في وجه هذه الظاهرة الخلقية يؤدي إلى التفسخ فان السكوت عنها يؤدي إلى ذلك أيضاً بل يؤدي إلى ما هو أدهى من ذلك وهو القضاء على النوع، مضافاً إلى ذلك ما في الحياة من مرارة نعانيها من تأثير الغيرة الجنسية التي لا يمكن إماتتها وهي طبع لا يمكن لأي كان منا أن يرى اخته أو زوجته أو ابنته تراقص أجنبياً عنها راقصاً أقل ما فيه انه يثير الغيرة الجنسية، ويحمل على ارتكاب ما لا يجوز اتيانه، ويستطيع أن يكبت عاطفته

بغل: «وقد كان مطرقاً» يرفع رأسه ويقول: (وماذا تعني؟ افصح)

الحمار — اعني ان هذه الظاهرة ظاهرة حشر الجنسين في صعيد واحد ثم مخاصرة بعضهم بعضاً توجب حتماً اثارة العاطفة الجنسية واثارة العاطفة أخيراً تقضي على الفناء.

الجميع «نعم، نعم، صدقاً ما تقول ولقد أصبت المحز ورميت كبد الحقيقة»

الحمار — «لا يكفي هذا»

الجميع: «ماذا تريد، وماذا عسانا فاعلين؟؟

الحمار: قوموا نهاجم هذه الفئة الضالة وننقض عليها فعسى ان يكون في صنعنا ما يزجر الغير، ويؤدب هؤلاء؟؟

الجميع: «هيا هيا» ثم يذهبون

المشهد الرابع

(ضجيج يتألف من صهيل ونهيق وخوار ورغاء. ثم هجوم بعض البغال والحمير ومن ورائهم الخيل والجمال فتحول الثيران على مكان الرقص)

(ظهور الجزع في وجوه الراقصين، انزواؤهم وانكماشهم في الزوايا)

(وقوف الجمل خطيباً)

الجمل — ايها الحضور

الحمار — يومئ ان اسكتوا (يسود السكوت)

الجمل — (موجهاً خطابه إلى الراقصين) يامصنفي الشعور يا مصنعي الوجوه.

أأنتم الأولى يعتمد عليهم في العمل

أأنتم الذين سيقوون على حمل الاثقال وعلى مقاومة الكوارث الطبيعية؟

أأنتم من يرجى أن تقلب الارض على اكتافهم؟؟

أأنتم الأولى يؤمل منهم أن تجري أنهر اللبن من خيراتهم؟؟

اغركم انكم (لحوستم) شعوركم وبركم فظهرت (لماعة) مغرية؟

أغركم أنكم (تنطون) (وتبرطعون) فماذا اعددتم إذا جاء وقت العمل؟ ووضعت الأحمال على ظهوركم وآلات الحرث على رقابكم؟

أخرجوا اخرجوا ليس أهلا للحياة من لا يتهيأ لما خلق له. ليس أهلا للحياة من لا يصمد في ميدان الحياة.

ان الحياة تتطلب أجساماً قوية تصمد أمام الكوارث لا أجساما (ملحوسة)! ان الحياة تتطلب خشونة لا نعومة

أنظروا كيف تنقرض أو كيف تنهار الأجسام (الملحوسة) أمام صدمات العمل!

(ينهال الناقمون على الراقصين بالرفس والكدم، ويخرجونهم ويمزقون اجتماعهم)

فرس — انه لحق ما قاله الجمل، ذلك عجل لماع الشعر، وذلك ثور لم يزل (ملحوساً) قط فأيهما أقوى جسماً، وأصبر على الجهد والعمل؟؟

بغلة — اولئك البغال الذين لا يرون إلا في بطن واد أو في رأس جبل أو في بطحاء من بطاح الأرض يرزحون تحت الاحمال غير البغال الذين ما زالوا ناعمي الشعر. إنما الحياة جهاد وعمل، لا بطالة وكسل، بل الحياة صمود في وجه الكوارث لا تخنث يجر إلى الاضمحلال..

ابن البادية

منديل

ما زال يعبق بالهوى
منديلها رغم النوى
نشرت يداي بنشره
شطراً من العمر انطوى
لم يبق من آثاره
في أضلعي غير الجوى
حلم يمر بخاطري
متألق زاهي الرؤا
يا ويح قلبي في ربيع الـ
ـعمر روضي قد ذوى
هجرته ورقاه الحما
م ونجم أنسي قد هوى

جبل عامل — احمد ح الامين

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

كان للمقال الأخير (جو المدرسة) صدى استحسان بين قراء المعهد، ولا سيما أساتذة المدارس الاهلية والرسمية الذين صرحوا لي بأنني نطقت بألسنتهم وعبرت عن آرائهم في كثير من الأمور التي عالجتها وطلبوا إلي المزيد من معالجة هذا الموضوع . وهذا ما شجعني على ان انصب نفسي (معلما) مرة ثانية وأخاطب الأدباء والأساتذة من على منبر المعهد الأغر حتى إذا كان في الاعادة إفادة، استفدنا جميعاً وخدمنا الناشئة العزيزة التي نراها بعيون الأمل، مصابيح المستقبل الوهاجة، التي تملأ الحياة بهجة واشراقاً . وما دمنا نبحث قضية علاقة معلم بتلميذه وتلميذ بمعلمه، فلا بأس من تكرار القول ان الانسان مهما علم وتعلم، ومهما علا كعبه في المعرفة والاختبار، وسواء كان لقبه عالما أو معلماً، استاذاً أو فيلسوفاً نابغاً أو عبقريا يبقى تلميذاً متواضعاً في مدرسة الحياة الكبرى التي لا تنفد مواد التدريس فيها واستاذها الأعظم — الزمان — الذي لا تبح له حنجرة في القاء المواضيع والدروس على بني البشر . وقد سئل إمام الحكماء والبلغاء علي بن ابي طالب مرة : إلى متى يحسن العلم بالمرء ؟ فقال : ما حسنت به الحياة . وعليه فالانسان يستطيع أن يعلم ويتعلم ما دام حياً وقادراً على ذلك شرط ان يتملك التواضع ولا ينفخه الغرور فيوهمه انه بلغ النهاية فيمتنع عليه ان يفيد ويستفيد . كما يفعل بعض الاساتذة الذين يستنكفون من الهبوط إلى مستوى التلاميذ بحجة انهم يفقدون (مهابتهم وسطوتهم) الديكتاتورية وقد جاء في بعض الأساطير ان فيلسوفاً بلغ من العلم والمعرفة حداً جعله يقول لنفسه : ترى هل من شيء لا يطاله ادراكي في الحياة ؟ وهل من انسان يستطيع أن يعلمني فوق ما أعلم ؟ ؟

وتشاء الاسطورة ان يكون للفيلسوف جارة تبعث اليه ولدها ذات يوم لكي يجلب لها من عنده ناراً فيذهب الولد ويقول للفيلسوف الذي كان يعبث بوقدة كبيرة من الجمر أمامه : اعطني جمرة يا عماه لتوقد ناراً فينظر اليه الفيلسوف نظرة طويلة صامتة فيلح الولد فينتهره الفيلسوف ويقول باعتدال ولكنك لم تحضر وعاء لأخذ النار يا ولد فيجيبه : اعطني جمرة ولا يعنيك أمري . فيغضب الفيلسوف (الكبير) من رقاعة هذا (المتفلسف) الصغير ويريد ان يؤدبه فيلتقط بملقطه الحديدي جمرة ويقول له آمراً : مد يدك وخذ يا صبي فما كان من الصبي إلا ان دس يده في كومة رماد امامه واخرجها منها بحفنة تلقى بها الجمرة . فانتبه الفيلسوف إلى نفسه لحظة ثم خر مغشياً عليه

هذه هي حكاية الغرور الأبدية في العالم فكم بين الناس من امثال هذا الفيلسوف بدعوة الاحاطة بكل شيء وهم بحاجة شديدة إلى تعليم الكثير من الأشياء . ورب استاذ يقتضي له ان يتعلم من تلاميذه — ولاسيما إذا كانوا من النابهين الاذكياء — كثيراً من الأمور والمسائل . ولكن (ارستوقراطية) بعضهم تجعلهم (يترفعون) حتى عن اجتناء الفوائد . اقول هذا واحب ان اعرض لناحية قل من تنبه لها من ارباب التعليم وهي ان خمول بعض التلامذة في المدارس وكسلهم وعدم مقدرتهم على الاجتهاد والتحصيل في مواد الدروس المعينة لا يصح دائما ان يكون مقياساً (لشطارتهم) وذكائهم بل ان بعض قواهم العقلية تنمو وتعيش على حساب البعض الآخر الذي يخمد او يتوارى . بل ان الكثيرين من نوابغ العالم ومصلحيه وادبائه لم يشتهر عنهم الدرس والاجتهاد في ايام التحصيل انما بالعكس وقد كانت (ملكاتهم) او اتجاهات تفكيرهم مشغولة بما لفاعهم مدعوون لعمله في الحياة . فكأن عدم التحصيل الذي فاتهم كان حافزاً لهم على الابداع والنبوغ في غير ناحية . وهذا برناردشو الاديب العالمي المشهور يقول : «انني لم استفد شيئاً من المدرسة وتركتها دون ان اكمل التحصيل فيها لأنها لم تعلمني سوى القساوة والشقاوة والظلم والرجعية البغيضة بأساليبها البالية» ومثله كان (سبنسر) و (فولتير) و (لينين) وسواهم من عظماء العالم . وقولنا هذا لا يعني اننا نحرض التلامذة على الخمول والكسل المقصودين تعمداً كلا بل نريد ان نقول ان الكسل (المزاجي) الغير الاختياري في ناحية خاصة يقابله نشاط فكري في ناحية اخرى هو المراد بكلامنا هذا فقط

إذاً تعلموا يا اصدقائي التلاميذ واجتهدوا بل كونوا معلمي نفوسكم اكثر مما انتم تلامذة معلميكم والسلام عليكم

سليمان ابو زيد



الفلسفة

أصل الكلمة : الفلسفة : لفظة يونانية مؤلفة من كلمتين : « فيلو » و « زوفيا » اي « محب » « الحكمة » . وهي اصطلاح عام يختلف معناه وتتسع دائرته أو تضيق ، بحسب استعمال المؤلفين وعصورهم . والاعتقاد السائد بأن (فيثاغورس) أول من استعمل كلمة فلسفة . ويقال إن افلاطون هو أول من حاول أن يميز بين الرجل الحكيم ، ومحب الحكمة فقال معرفًا الفيلسوف « انه الرجل الذي يدرك جوهر الأشياء وحقيقتها ، بخلاف الرجل العادي الذي يأخذ بظواهر الأمور وقد روى المؤرخ اليوناني (هيروت) ان (كرسيس) قال (لسولون) : (لقد جبت كثيراً من البلدان متفلسفًا) أي (طالبًا للمعرفة) واستعمل (بركليس) كلمة الفلسفة بمعنى (الجد وراء التهذيب) ومهما يكن فمنشأ الفلسفة يشعر بالاحتياج والشوق إلى المعرفة . قال (سقراط) : (الحكمة لله وحده وإنما للانسان أن يسعى ليعرف وفي استطاعته أن يكون « محبًا للحكمة ») وهذا ما يدل عليه اشتقاق الكلمة . وسمى سقراط نفسه فيلسوفًا اي — محبًا للحكمة — تمييزاً له عن السفسطائيين المتجرين بالحكمة الذين يطوفون البلدان يعرضون على الناس بضاعتهم .

والفلسفة موضوع قيم لا تتناوله إلا الأمم المتحضرة التي ازدهرت فيها العلوم فقضت على البربرية ، وأصبحت تدرك معنى الحياة ، وتسعى ان تهتدي إلى جوهر الوجود وموقفها ازاءه . وهذه هي الحال في سالف العصور ، فما ان تصل دولة أو أمة إلى درجة من الرقي حتى تشيع رائحة حضارتها علما وثقافة ، وتكون آثارها موافقة لعصرها سواء ذلك من الوجهة الاجتماعية أو السياسية أو الدينية .

وإذا نحن تتبعنا نشوء الفلسفة وجدنا منبعها عند أمة عريقة ، كانت علما بين أمم الشرق والغرب ، وكان لها شعلة اقتبسها الأمم من حولها . ثم يتسرب هذا النور إلى أبعد الآفاق ، ويظل ولا يزال إلى يومنا الحاضر يهدي إلى سواء السبيل .

هي ذي الفلسفة اليونانية التي اورثها الاغريق للعالم فكانت مدار بحث العلماء والفلاسفة ، يتخذون منها وسيلة لآرائهم ونظرياتهم ويوافقونها مع عصرهم ومجتمعهم ، فإذا هي موضوع يشمل الكون بأجمعه ، ويعنى بدقائق الاشياء وجزئياتها وعللها إلى ان يصل إلى مسبب الاسباب وخالقها الاكبر وصانعها العظيم خالق كل شيء ، والمسيطر على كل شيء .

فما الفلسفة إذن إلا واسطة لمعرفة الحقيقة ، إذ ان الانسان متى نال حظا وافراً من الثقافة والتفكير ، يبدأ بالتساؤل عما جهل من اسرار الكون وغوامضه ، ويجتهد في تعرف عللها وعلاقة بعضها ببعض ، حتى إذا وفق إلى ذلك أسميناه فيلسوفًا

ولا تزال الفلسفة شغل الأمم الشاغل منذ عهد اليونان حتى عصرنا هذا . وكثيراً ما كانت تسبب ثورات فكرية ودينية ينتج عنها أحزاب وشيع يحارب بعضها بعضاً وتكون لنفسها نظريات وآراء خاصة تعمل بهديها .

وكانت الفلسفة في عهد نشوء المسيحية سبب الاختلاف بين الكنيسة والدولة ، فالأولى كانت تخاف منها على هدم قواعدها اللاهوتية زعمًا منها ان كثرة التفكير والبحث في الوجود والخلق تؤدي إلى الالحاد . ولم يقتصر الخوف منها على الكنيسة بل تعداها فيما بعد إلى الدين الإسلامي ، إذ ان الاسلام تأثر بالنزعات الأجنبية في الشام وفارس والهند ، تلك النزعات المحصنة بالثقافة اليونانية والفلسفة ؛ ثم جاء العرب فدرسوا معالمها وأفكارها وترجموا علومها ، وولعوا بالفلسفة خاصة ، لأنهم وجدوا فيها منهلا عذبا يروون به نفوسهم الظمآنة إلى العلم بعد ان انفلتوا من الصحراء المجدبة . وظهر ذلك واضحا في ادب العصر العباسي : فبدا في الشعر أولا ثم في النثر كما يلوح لنا من آثار ابن المقفع ، وفي هذه الحقبة أصبحت الفلسفة موضوعاً ثقافياً هاماً تناولته فئة خاصة من العلماء والمفكرين وشجعهم عليها الخلفاء ، حتى ان المأمون كان صاحب الفضل الأول على النهضة الفلسفية في الاسلام .

وكان اثر الفلسفة بيناً اكثر ما يكون في ذلك العصر في علم المنطق والابحاث العقلية . ومنذ ذلك الحين بدأت الفلسفة الإسلامية تتقدم شيئًا فشيئًا إلى ان صارت مصدراً للفلسفة الغربية بعد أن كانت اوربة تتخبط في مجاهلها .

لم تقتصر الفلسفة كما ترى على الأمة الاغريقية واليونانية بل سايرت اكثر الأمم المتحضرة رغم الاضطهادات الدينية

طريق الذكرى

حلم يضضمه الفضاء فيخفق ... ويريق آخر عبرة تتدفق
شغلت معالجة الخطوب حصافتي ... حتى انقلبت ولي زئير مقلق
فكأنني فيما أصبت لبوءة ... جرحت فخالطها جنون مطبق
وطفقت أخصف من اتون قريحتي ... حمما مسعرة ونارا تحرق
ودرجت الشمس المنى في غيبة ... ما كنت أحسب انها تتحقق

غردت الحاني كبلبل روضة ... عشق الجمال وتاه فيما يعشق
وعليه من نعم التحرر غبطة ... وعليه من فتن الطبيعة رونق
ويبيت في ظل الغصون يهزه ... نسم يداعبه ولحن شيق
فإذا به في الاسر يندب حظه ... وإذا يغريد الخمائل ينعق

لا لست أرضى أن ابيت على القضا ... أنا من عرفت برغم من يتشدق
أنا زهرة في الروض يبعث عرفها ... زوح محلقة ووجه مشرق
وصفى (الحياء) اصولها فتفتحت ... عن عفة ما خاب فيها الزنبق
أنا ابنة السفح الجميل وغرسة ... الوادي الظليل، ونجمة تتألق

أأموت ظمأى والمياه تحوطني ... وعلى مواردها الكلاب تطوق
واعاف بذل الجد في نيل المنى ... ان مت في نيل المنى أتملق
ولقد عتبت على الجفون لأنها ... أرقت وكنت اظنها لا تأرق
وا كفكف الدمع الهتون رصانة ... كيلا يقال جزوعة تتحرق
ولئن يئست فلست أول (حرة) ... يئست فعاودها رجاء مورق
سأشق للذكرى طريقا في دمي ... حتى تمر بكل عرق يخفق

زهرة الحر

والاجتماعية لأن الأمة الحديثة العهد بالحضارة إذا لم تتأثر بهديها من الأمم وتحارب منافساتها بنفس السلاح تبعثر ابدها وتاهت في مجاهل النسيان ٠

وما دمنا قد تعرفنا إلى معنى الفلسفة ، والمحنا بإيجاز كلي إلى اثرها في العصور السابقة ، فجدير بنا أن نتعرف إلى غايتها فإلى العدد القادم ٠

بيروت ... عائشة صبحي الدبس



من خلايا الفكر

بقلم : رياض طه

● ● ●

إن قيم الخير ، في نظري ، تخضع دائما لقيم الجمال ، وقيم الواقع تتضاءل أبداً أمام قيم الوهم ٠ لذلك أراني أفضل الزهرة على الثمرة وأوثر النظرة على القبلة ٠٠٠

***

العالم والشاعر في خلاف منذ فجر التاريخ، والناس حائرون بين هذا وذاك ٠ فالعالم نحلة تعمل وتجني ، والشاعر فراشة تطير بين الزهور ، فلا تجني ولكنها تعرض جمالا ٠٠٠ ونحن في حاجة إلى هذه وإلى تلك ٠٠٠

***

الحياة آمال وذكريات ٠ والإنسان مهما كان سعيداً، يزهد في حاضره ولا يسعد إلا بآماله وذكرياته ٠

***

إذا نظرنا إلى الحياة نظرة بعيدة ثاقبة ، رأينا ان أثر الشقاء فيها أبلغ من أثر السعادة ، وأثر الألم أعمق من اثر اللذة فان الحياة قشور ولباب ، يسعد فيها من ترضيه القشور ، ويشقى فيها من يسعى وراء اللباب ! ٠٠٠

***

ان سحابة الصيف لا تمطر ٠ لذلك فإني أرى في بياضها ورقتها جمالا (فارغا) إن هو إلا كجمال امرأة فاتنة ليس في صدرها قلب ! ٠٠٠

بيروت ... رياض طه

أقوال مأثورة

اختارها ح م خ

١ الحياة الدائمة شقاء مقيم
٢ عش في دنياك كالنحلة تحط على الزهرة والندى يغمرها فتأخذ منها الشهد وتبقي لها جمالها وعبيرها ٠
٣ الحقد تمحوه المحبة وتؤججه الكراهية
٤ القرابة تحتاج إلى صداقة ولكن الصداقة لا تحتاج إلى قرابة
٥ النجاح هو ان تظفر بما تريد اما السعادة فأن تريد ما تظفر به
٦ القلم يستطيع احيانا أن يفعل ما لا يفعله السيف ٠



نحن نقص عليك

أحسن الاساطير

ذو اللحية الزرقاء

يحكى ان رجلاً كان على جانب عظيم من الغنى والجاه يملك القصور الفخمة المزدانة بأبهى الرياش ، الحاوية ما يروق العين ويبهر النظر من أواني ذهبية واكواب فضية إلى سرر فخمة معلمة الاطراف مطرزة الحواشي .

وكان إذا أراد الانتقال فلديه العربات الموشاة بالأحجار الكريمة التي لا تقع العين على أجمل منها . ولكن غناه العظيم وترفه المتناهي لم يجعلاه محبباً للناس ، فكانوا ينفرون منه ، وكانت النساء والفتيات يفرقن منه وينظرن اليه نظرات التهكم وذلك لأن شائنة كانت تشينه فتنغص عليه حياته ولم يكن ليستطيع التخلص منها : إذ كانت لحيته زرقاء اللون

وكانت تجاوره امرأة ذات مكانة مرموقة ، وكان لها ابنتان جميلتان . فطلب يد احداهما وترك لوالدتها الاختيار ، وكان أن اخذت كل واحدة منها تحيل طلبه إلى شقيقتها ، وأخيراً رفضتا كلتاهما طلبه ، وذلك فرقاً من لحيته الزرقاء ، هذا بالاضافة إلى ما كان يعرف عنه من انه كان قد تزوج عدة نساء لم تعرف نهايتهن

ولكن رغبته بالزواج باحداهما كانت شديدة وملحة ، فحاول ان يستميلها عن طريق ثروته العظيمة وأحب ان يطلعهما على منزلته ، فدعا إلى منزل من منازله الكثيرة الفتاتين ووالدتهما ثم اربع صديقات لهن وبعض الشبان من الجيران ايضاً . فلبوا دعوته ومكثوا في منزله مدة ثمانية ايام قضوها بالنزهات والصيد والرقص والاحاديث المختلفة . وكان ان اثرت هذه المظاهر الخلابة في نفس الابنة الصغرى فأخذت تشعر بميل نحو ذي اللحية الزرقاء وتعتقد انه رجل شريف فارتضته لنفسها بعلاً .

وحال عودتهم إلى المدينة ، حصل عقد الزواج ، وفي يوم من الأيام قال ذو اللحية الزرقاء لزوجته انه يتحتم عليه أن يقوم بسفر إلى الارياف يستغرق مدة ستة أسابيع وذلك لشؤون خاصة تتعلق به . وأوصاها ان تقضي اوقاتها اثناء غيابه باللهو والمرح وان تدعو صديقاتها إلى النزهات فيعبثن ويمرحن ما شئن ، ثم سلمها مفاتيح غرف المنزل قائلا : خذي هذه المفاتيح لغرف الرياش والأواني الفضية والذهبية ، وهذه المفاتيح لغرفة الخزائن ، وهذه المفاتيح لغرفة المجوهرات ، وخذي هذا المفتاح فانه يفتح كل الأبواب » ثم تناول مفتاحا صغيراً وقال لها : « أما هذا فهو مفتاح الغرفة الصغيرة الواقعة في اسفل المنزل على الجانب الأيمن وعلى طرف الممر واني اسمح لك بفتح أبواب الغرف جميعها وبدخولها ولكن إياك أن تدخلي هذه الغرفة الصغيرة وإذا دخلتها تعرضت لغضبي ونقمتي » فوعدته بحفظ وصيته وبأنها تسير حسب ما امرها به

وبعد ان ودعها صعد إلى عربته فسارت به تسابق الريح .

وما ان توارى عن الأنظار حتى خف الجيران إلى منزله يقودهم الشوق لرؤية صديقتهم وتجذبهم الرغبة للتفرج على ما في المنزل . ذلك لأنهم لم يملكوا الجرأة الكافية لزيارة منزله اثناء وجوده لما كان يلقي من الرعب في نفوسهم . وكانوا ينتظرون فرصة غيابه ليبادروا إلى منزله زرافات ووحدانا لاشباع فضولهم . فدخلوا المنزل وأخذوا يتجولون في أبهائه وأروقته وصعدوا إلى غرف الأثاث فدهشوا بمحتوياتها واظهروا اعجابهم أمام صديقتهم التي لم تكن كل هذه المظاهر الخلابة لتصرفها عن التفكير في أمر الغرفة الصغيرة التي منعها زوجها من الدخول اليها . وما كان منها إلا ان تركت اصدقاءها وانحدرت بسرعة في السلم المؤدي اليها . وبعد ان وصلت وقفت هنيهة تفكر بما اوصاها به زوجها ولكن رغبتها بدخولها كانت على اشدها بحيث لم تستطع مقاومتها . فأخذت المفتاح الصغير ووضعته في القفل ثم أدارته بيد مرتجفة ، فإذا بها في غرفة مظلمة لا تكاد تبصر فيها العين شيئاً لأن نوافذها كانت محكمة الاقفال ، وأدارت ببصرها في انحائها فإذا بها على مشهد وقف شعر رأسها لهوله لقد بصرت بالدماء تغمر أرض الغرفة وتسيل على جوانبها . وفي غمرة هذه الدماء رأت عدة جثث نساء تدلت على طول الجدران ... فهؤلاء النساء اللواتي تزوجهن ذو اللحية الزرقاء ... انه كان يذبحهن الواحدة تلو الأخرى ...

جالت بنفسها هذه الفكرة فسمرت في مكانها وجمد الدم في عروقها ، وتملكتها رعدة من الخوف والذعر فوقع المفتاح من يدها . لقد عرفت مصيرها وأيقنت انها هالكة لا محالة .

وبعد ان هدأ روعها استجمعت قواها

وتناولت المفتاح من ارض الغرفة وخرجت بعد ان اوصدت الباب ، ثم صعدت إلى غرفتها علها تتمتع بشيء من الهدوء والراحة ولكن بدون جدوى . واسترعى انتباهها وهي مستلقية شيء ذلك انها لاحظت ان مفتاح الغرفة قد تلطخ بالدماء . فتناولته ومسحته مرة ومرتين وثلاث بمحاولة ازالة أثر الدماء . ولكن اللطخ بقيت كما هي . فعمدت إلى الماء والصابون فغسلته وفركته جيداً ، ولكن راعها أن رأتها لا تزال كما كانت قبلا . إذ كان المفتاح من الجان وليس هناك وسيلة لإزالة أثر الدماء عنه .

وعاد ذو اللحية الزرقاء من سفره مساء اليوم نفسه ، وقال ان رسالة وردت عليه في طريقه تخبره بأنه ليس بحاجة إلى متابعة سفره وحال وصوله إلى المنزل استقبلته زوجته بالترحاب

وأقبل اليوم الثاني فطلب ذو اللحية الزرقاء من زوجته مفاتيح الغرف ، فناولته إياها بيد مرتجفة ، فأدرك كل شيء وسألها قائلا : « اين مفتاح الغرفة الصغيرة ، إني لا أراه بين المفاتيح » فأجابته « نسيته على المنضدة في الغرفة » فقال لها : « ائتني به حالا » . وبعد تردد سارت إلى الغرفة وأتت بالمفتاح ثم ناولته إياه بقلب واجف فأخذه وقلبه ثم سألها : (اني أراه ملطخاً بالدماء ! لماذا ؟ اجيبي ...

— لا اعلم ... أجابت المسكينة وقد علت وجهها صفرة الموت . فقال لها بصوت جهوري :

— (يجب ان تهلكي ... نعم . لقد فهمت كل شيء ! انك عبثت بوصيتي ودخلت الغرفة الصغيرة ! أليس كذلك ؟ ... واعلمي ايتها المرأة انك ستحتلين قريباً موضعك بجانب النساء اللواتي رأيتهن بعينيك)

وارتمت المسكينة عند قدميه تبكي بدموع سخية وتطلب منه الصفح مظهرة ندمها وكان مظهرها حقاً يفتت الاكباد ولكن قلب ذي اللحية الزرقاء اقسى من الصخر . ولم يكن منه الا ان أجابها : (يجب ان تموتي حالا ايتها المرأة ...)

— امهلني ولو قليلا ... اسمح لي بأن ابتهل الى الله تعالى . اجابته المسكينة والدمع يطفر في عينيها .

— لك ما تريدين ... اني امهلك بضع دقائق معدودات . قال لها ذلك وانصرف

وجدت المسكينة نفسها وحيدة فدعت أختها الكبرى وقالت لها : (اصعدي الى أعلى البرج وانظري عساك ترين اخوي اللذين كانا قد وعداني بزيارتي اليوم ، فاذا رأيتهما ، اشيري لهما بأن يسرعا حالا) .

صعدت شقيقتها الكبرى الى أعلى البرج . وكانت لا تمر برهة الا وتناديها المسكينة : (شقيقتي ... هل ترين احداً) فتجيبها اختها : (لا ... اني لا أرى سوى الشمس الساطعة والمروج الخضراء)

وفي الوقت نفسه كان ذو اللحية الزرقاء يستل خنجراً وينادي بأعلى صوته : (هيا انزلي ... والا أصعد اليك) . وكانت تجيبه : (امهلني ولو برهة ... ان اردت) ثم تنادي اختها بصوت ضعيف : (اختي هل ترين احداً مقبلا) فتجيبها اختها : (لا أرى سوى الشمس الساطعة والمروج الخضراء) .

وعاد ذو اللحية الزرقاء إلى ندائه المزعج : (انزلي حالا وإلا صعدت اليك) فأجابته المسكينة (ها انني مقبلة ..) ثم نادت شقيقتها بصوت ضعيف (اختي اختي هل ترين احداً مقبلا) فأجابتها اختها : « نعم اني ارى غباراً ينتشر في الجو من هذه الجهة .. » ترى هل هما أخواي . قالت المسكينة — فأجابتها شقيقتها الكبرى لا .. انه قطيع من الأغنام . وعاد ذو اللحية الزرقاء إلى ندائه ايضاً « هل لا تريدين النزول ؟ قولي لي أيتها المرأة .. »

— « امهلني برهة ثانية ! اجابت المسكينة » ثم نادت اختها : « هل ترين أحداً مقبلا ؟ .. »

— نعم اني ارى فارسين قد اقبلا ينهبان الارض من هذه الجهة . ولكن لا يزالان بعيدين جداً

— يا لله .. قالت المسكينة .. انهما أخواي قد اقبلا .. برهة قليلة من الزمن

وصاح ذو اللحية الزرقاء صيحة ارتجت لها جوانب المنزل . فهرعت المسكينة اليه وارتمت على قدميه تبللهما بالدموع خائرة القوى محلولة الشعر .

— كل هذا لا يفيدك ايتها الامرأة : يجب ان تموتي — قال ذلك ثم التقطها من شعرها بيد وامتشق الخنجر باليد الاخرى ورفعه في الهواء ليهوي به على عنقها . فأدارت الزوجة المسكينة وجهها نحوه ونظرت اليه مستعطفة طالبة أن يمهلها برهة

كلا .. كلا ايتها الامرأة . كفاك صلاة وابتهالا ورفع يده بالخنجر ... وفي هذه الآونة سمع جلبة خارج الباب فتوقف في الحال ونظر خلفه فإذا بالباب يفتح وإذا بفارسين يدخلان . كل قد شهر سيفه واتجه نحوه . فعلم ذو اللحية الزرقاء انهما اخواها فحاول الهرب ولكنهما أدركاه قبل ان يغادر الغرفة فتناولاه بسيفيهما ووقع يتخبط بدمائه .

وكان من حسن حظها انه لم يكن لذي اللحية الزرقاء من يرث ثروته من بعده غيرها فأصبحت هذه الثروة العظيمة من نصيبها . ووهبت قسماً منها لشقيقتها . واعطت شقيقتها الكبرى مبلغاً لا يستهان به من المال فاقترنت برجل من الأشراف

خندريس

● يقول متري حلاج : انه اول من استعمل كلمة (بنرفزني) وذلك قبل ٢٥ سنة حينما كان يحرر جريدة (جراب الكردي) في فلسطين.

● عاد الوفد الذي حمل كتاب سيدنا الدولة رئيس الوزراء معجباً باحتفاء دولته ووعده الذي يعده الناس صكا.

● قال الزعيم كرامة للوفد الذي زاره طالباً اعانة من قرش الفقير لميتم صور : مكتوب السيد إرادة تنفذ.

● تعهد المحسن الكبير الحاج حسن افندي الرز لسيدنا ان يستدين تعهدا لبناء الميتم مائة الف ل ل. وقد بدأ العمل.

● يقول حنا اسطفان في كتاب ارسله لنا وسننشره في عدد قادم : « عرفنا بأديب إذا قلنا له امامنا بحر ضربه بعصاه وشقه فنعبر على اليابسة ».

انت تنتش عن نبي يا استاذ !

● يبحث قراء الاديب في عدد نيسان عن (غلالات) زخريا (وفنون) بيهم فلا يجدون.

● يحمل كل عدد من اعداد مجلة الاديب بحثاً ضافياً يثير غدنا بجميع نواحيه، وقد عهدت به لاخصائيين في العلم والأدب والاجتماع والفن والتربية.

● يصدر في شقرا مجلة خطية باسم (صدى شقرا) يشترك الاستاذ علي يونس في تحريرها باللاسلكي.

● صدرت مجلة الطلائع بثوب جديد زاه بالجمال. ولا يسعنا بعد أن تصفحنا أعدادها الجديدة إلا أن نشير إلى المكانة المرموقة التي ستفرضها لنفسها على دنيا صحافتنا.

● أصدرت جريدة النضال الغراء عدداخاصاً بمنظمة الطلائع التي أسسها النائب الجري رشيد بك بيضون ويقودها الأستاذ مصطفى المقدم.

● تزوج في اول نيسان توفيق الحكيم وربح صاحب المهد ٥٠ الف ليرة في اليانصيب، واستنوق الجمل ووزع فرج الله الحلو الكسوة على فقراء الشيوعيين لمناسبة تقدم الزحف الالماني.

● جاءنا كتاب من السيد احمد اسماعيل تلميذ مدرسة شحور يتحدث فيه عن اثر الاستاذ زكي بيضون في توجيه المدرسة توجيهاً علمياً اخلاقياً حيا الله المخلصين أمثال هذا الأستاذ والقادرين أمثال هذا التلميذ.

● خسر الادب السوري شخصية عاملة بوفاة الأستاذ الجليل أديب التقي نضر الله ضريحه.

● عاد الكشاف العام من فلسطين وشرق الاردن ومروا بصور حيث استقبلهم المفتش العام للكشاف السيد علي خليفة وقائد فرقة صور السيد عباس الرز وكشافه وبعض الشباب وقد تحدث المفوض الاول السيد مصطفى فتح الله عن اريحية سيد الهاشميين الأمير عبد الله وعن الاستقبالات التي لاقوها أنى ارتحلوا.

● يصدر الأستاذ فاضل الطائي مجموعة أدبية باسم - مختارات أدبية - يحررها الشباب العراقي الطالع وقد تصفحنا المجموعة الأولى فإذا هي تبشر بمستقبل زاهر.

● زار المدرسة الجعفرية لولب الكشاف العام السيد علي خليفة فقام بتدريب كشافنا وتعليمهم بعض الأناشيد الوطنية والدروس الكشفية وعاد إلى بيروت بعد أن وعد بتقديم الكسوة لفقراء فرقتنا.

● يرسم الأستاذ ابن البادية في الاعداد القادمة صورا (لحقيقة الحياة) بأسلوب متين وتفكير رزين.

● دعانا ابراهيم البلاغي إلى فندق الأدباء في حي الصبي، وإذا ذكرت البلاغي فإنما أشير إلى جامعة ادب وعلم وفلسفة، رجوته أن يسمعني من بنات افكاره فاستعصم ! واخيرا سرقت منه قصيدة للمعهد وهربت.

● حرت في تدبيج العبارة التي اقدم بها قصيدة الأستاذ البلاغي ولكنها رحمتني فضاعت، ولا شك انه سيشمت بنا لأنه لا يحب نشر آثاره. أما انا فلا استطيع إلا ان اردد مطلعها البكر:

غفوة العمر بالرؤى والليالي
أطفئي النور في عيون الليالي

● قال بعض من نشرنا له في المعهد : لقد شوه المعهد مقالي. فقلنا : لم نمن سواك بقولنا : (بنرفزوني) مقال المعلم الذي يحتاج إلى تصحيح، فكيف بك يا حبيبنا لو نشرناه دون تصحيح ؟!

● كلما تقدم مندوب جريدة او مجلة من خليل تقي الدين بسؤال أجابه : سل بالجملة اجيبك بالجملة.

● كان احد معلمي المدرسة الجعفرية قد اصطاد حجلا في الصحراء ! وجهدنا في اقناع عبد الأمير السنبلي فلم يصدق. وقد ارسل لنا من العراق يقول : ينرفزني صيد الحجل في الصحراء.

● ليكن ولع الطالب بالمطالعة لا بالنشر، لأن كثيرا من مواضيعه تنتفخ بها سلة المهملات فاكتب ومزق الآن...

● لمرتضى شرف الدين علي مرتضى الأمين دين قديم في دفتر المهجر وقدره ألفان ولكن ألفا ماذا؟ الجواب عند علي يونس ببيروت السور قهوة فلسطين..

● يقيم شباب الجبل العاملي الاشم في ٢٧ نيسان سنة ٩٤٥ حفلة تكريمية كبرى للزعيم الشيخ علي صالح تقديرا لجهاده الوطني الباسل وسيتكلم في الحفلة كبار زعماء وادباء سوريا ولبنان. وقد ألفت لجنة الاحتفال من نخبة الجبل برئاسة علي هارون وسكرتيرية الأستاذ الكبير عبد اللطيف يونس.

● جاءنا مقال من حسن شرف الدين بعنوان - غريب - يشكو من بعده وجاءنا مقال آخر من ابن عمه يردد فيه نفس (الحداوية) ولكن بعنوان (غريبان)

● اضافت غالبنا الوطنيات فاخترنا اجا نشر ونشير هنا إلى موضوع (الوطن) للطالب منيف عبد الصمد، وموضوع (ابنان) للطالب المتألم (الشريد)، وموضوع (وطني) للطالب المتحمس توفيق دبوق.

مرحى لكم يا اصحاب الغد، اعملوا غدا ما تقولونه اليوم.

● العدد القادم سيكون خاصا بالمرأة : الفتاة. الأم. (الزوج) . ربة البيت . الحسناء . الشقراء...

وتزوجت هي ايضاً شاباً كريم النسب بهي الطلعة . وعاشت في كنفه عيشة راضية ونسيت تلك الأيام المشؤومة التي قضتها مع صاحب اللحية الزرقاء.

عن الفرنسية باختصار
عبد الله سليمان ظاهر

وداع

ودعت من عمري شبابا اينعا   وذرفت من اسف عليه ادمعا
وتصدعت آمال قلب ملؤه   حب العلى ! الله كيف تصدعا
وصرفت مجهود الثلاثين التي   مرّت وما زادت حياتي اصبعا
روض الحياة عليك اذرف ادمعي   وعلى الجوى والحزن اطوي الاضلعا
ذكرتني متع الحياة وماضيا   مثل الربيع تراه روضا ممتعا
ما طال عهدك والحياة قصيرة   فعلام تذهب في ظعونك مسرعا
ماه رأيت نواه ينذر بالقنا   فعلام استبق الغنى والمطمعا
لله عمر لم يطل بشبابه   ما ان أتى حتى ببين ازمعا
نعمت حياة مودع لشبابه   ترك المرابع واستعاض البلقعا
ذهبت لياليه وكان ذهابها   كالموت يخترم الأماني أجمعا
وتطلعت عيني عليه فلم أجد   أثرا له بالنفس بعدُ وموضعا
إلا بقايا ذكريات من اسى   هاجت بنار الوجد قلبا موجعا

***

الله قد فرط المشيب من الهوى   عقدا بابريز الأماني رصعا
مستقبلا دنيا الهموم وكلها   ابى الفتى إما دعته مسرعا
يسمو الفتى بشبابه حتى إذا   بلغ المشيب يقال هل يوما سعى

***

روض الحياة وددت أن القى الردى
قبل الفراق ولا أراك مشيعا
لم اقض حق هواي منك وما عسى   ياروض من بعد الذوى ان اصنعا
أسفا على ماضي الشباب فانه   ما طاب إلا بالصبابة مرتعا
تلك الليالي لا أحس وقد مضت   مرآى لها في ذي الحياة ومسمعا
لم أنسها وعليّ من أستارها   جلباب ماض من هوى لم يخلعا
والعيش مطلعه جديد عندما   كان الشباب به يقرد المطلعا
والغيد تستمري الهوى عشاقها   والصب عن ضرع الهوى ان يفطما
عهد به حب المطامع سنة   مفروضة تضطرني أن اطمعا
أما الحياة فليس من ابنائها   من لا يكون يجربها متطوعا
والعمر رونقه الشباب فلا تدع   أيامك الأولى تضيع تورعا
إن الأماني لا تكون لزاهد   يقضي الحياة توسلا وتضرعا
والسعي في عرف الحياة طبيعة   وأخو الجهاد من الردى ان يجزعا
لا يستوي بالمجد يوما قائم   مع قاعد والمجد يهوى الاروعا
نعم المجاهد ان يرى بجهاده   دنياه في وقت وأخراه معا
والحر يكتسب الصفاة حميدة   ويحل ما دام المحل الارفعا

جبل عامل   معروف ابو خليل

ربيع ولكن ...

نيسان ربيع الطبيعة يرسل الجمال والحب في المنحنى والمطل أرواح مبعثرة تردع النغم ، وتذيع الشذى في جو هاتف بالطير عابق بالزهر . . .

على الحفافي والربى : ورد واقاح
وفوق الفنن : زغردة وصداح
وفي الوادي : جدول ينساب
بين لحن هازج ، وصدى هاتف

. . .

الشمس تطل على دنيا الربيع تواكبها الطبيعة الفرحانة ببراعم تتفتح واكمام تترجح وقلوب تترنح

. . .

والعصفور ما له يتمرع في الطل الراعش على اقدام الشقيق والدحنون : انه يقتبس الوحي من برعم دغدغته يد وانحنى عليه فم فنفخ فيه عطر الجنة . وهوذا يزق الطير لحنا أخضر أخذه عن اميرة الريحان . . .

انتشر الناس يصطبحون في هذا الموكب الرائع وقد تأنق (النيروز) أمامهم اعراسا تضج بعروس وعريس

. . .

وهناك على البساط جالس (صاحبنا) يرنو إلى الاعراس تصيح بعين عبرى وكبد حرى انها تدعوه فيتجاهل ، لأنه يكفر بهذا الربيع ؟ اسمعه يجر لسانه جرا : شوهة بوهة لك إنك الخريف بمائه وهوائه . . .

طيورك حشرات تطن فلا تسبيني . ونبتك حشيش ترعاه الدواب فلا يغريني . وماؤك ملح اجاج فلا يغريني . .

. . .

أريدك ربيعا يعج بنشيد من نظمي وتلحيني . ويزهو بورد من زرع يميني ، ويحلو بماء ينحدر من معيني . .

. . .

أريدك ربيعا ينبت املي المزروع فاقطف منه اللذيذ فاللذيذ وكله لذيذ اذيذ . .

اريدك ربيعا يفلت كناري الحبيس فينتقل فيك من فنن إلى غصن يغنيك نشيد الحرية المتهدل بالحب والجمال

هكذا أريدك ربيعا للقلب يجلو صداه وللروح يزجي اليه الحياة . وللعين ترى جمال الله . وللاذن تسمع جرس الملائكة وللانف يشم أرج النعيم .   ج . . .

المجلات المدرسية

مازال الشعور بالحاجة إلى مجلة مدرسية تكون رابطة فكرية للطلبة ، تنمي مداركهم وتمدهم بنتاج افكار رجال الفكر والتربية ، وتطلعهم على أوسع واكثر انطباعا على حياتهم المدرسية – يزداد يوما بعد يوم ، حتى كوّن ازمة من ازمات حياتنا الاجتماعية . لاسيما والطلاب عندنا في حالة من التفكك وانحطاط الأخلاق ، وعدم الثقة بالنفس ، وضعف العاطفة الوطنية ، لا تبعث على التفاؤل . بل بالعكس هي أدعى ما يكون إلى التشاؤم إذا بقيت على ما هي عليه الآن ، ولم تعالج معالجة سريعة دقيقة . وإلا فعلى المستقبل وشبابه السلام . قد يكون في هذا القول شيء من الجفاف والعنف ، ولكن تلك هي الحقيقة ، والحقيقة مرّة فالطالب اليوم – واسمحوا لي أن أقول بصراحة – كبعض اساتذته ، منصرف إلى أمور لا تمت إلى المدرسة والتعليم بصلة ، بل تتنافى مع اهداف الرسالة التعليمية النبيلة ، التي ان يكن لها غاية ، فابعاد الطلبة عن السياسة ، وتقويم اخلاقهم بالدرجة الاولى ومع ذلك تراهم يندمجون ويدفعونهم معهم ، بجمعيات واحزاب اصبحت ولله الحمد (الذي لا يحمد على مكروه سواه) كثيرة واسعة الانتشار في بلادنا . ولو ان الطالب اخذ منها ما يتفق مع عقليته ، ومصلحته الوطنية ، وقدرته على القيام بأعباء هذا العمل لهان الامر . انما المضحك – وشر البلية ما يضحك – انه يريد ان يحمل فوق ما يستطيع . لذلك تراه حائرا في ما يختار ، مضطربا كريشة في مهب الريح يخبط خبط عشواء ، بين ألغاز وأوهام – هي كل ما يخرج به من المعركة :– تبلبل تفكيره ، وتذهب به بعيدا من عالم الحقيقة والواقع ، وهكذا يكون خسر المعركة . وهذا مصير محتوم له طبعا كمصير من يحمل بطيختين بيد واحدة . كل هذا نتيجة لاهمال توجيهه التوجيه الصحيح . فلو تيسر له من يشق طريقه وسط هذا الصراع العنيف بين المبادئ والآراء ، متجنبا ادخاله بالسياسة ما امكن ، مشذبا افكاره لتخرج معقولة ، صالحة لما توصل الى ما هو عليه لأن عنده المؤهلات لأن يكون تلميذا ناجحا مستقيما ولكن « في الليلة الظلماء يفتقد البدر » ومن يقوم بهذا – بعد الاساتذة – غير المجلات ؟ هذه التي من أهدافها ان تعرض الآراء واذا لم تناقشها ، فانها تفسح المجال للطلاب انفسهم لمناقشتها ويكون لها الحكم الترجيحي الاخير .

نعم ! ما زال الشعور بالحاجة الى مجلة مدرسية تقوم بهذه المهمة وتحمل على عاتقها اعباء هذه الرسالة النبيلة يزداد حتى ان الطلاب انفسهم شعروا بهذا النقص في حياتهم المدرسية فحاولوا بشتى الطرق . وكانت أول محاولة في هذا السبيل هي التي قام بها بعض تلامذة الصف الثالث (التكميلي الثاني) في مدرسة النبطية الرسمية اذ أصدروا مجلة مدرسية من الطلاب واليهم باسم (الناشئة) تعبر عن آرائهم وافكارهم . لكن ظروفا خاصة لم تتح لهذه المجلة الانتشار واستمرار الصدور ، لتأدية رسالتها على الوجه الأكمل فاحتجبت وعاد النقص كما كان قبلا حتى قامت « المعهد » بهمة شباب واساتذة جعلوا من جهودهم وما ملكت ايديهم ، اساسا لهذا العمل الجليل . و« المعهد » وان كانت الطالب (مدرسة سيارة) يجد بين دفتيها موردا عذبا غزيرا من العلم والادب ، فهي له ايضا مسرح يظهر عليه آراءه وافكاره ، فيتحسن انشاؤه وتستقيم جمله ،

غريب !

ما بالك يا بلبل ؟ إن صوتك اشجاني ! ألعلك أويتَ إلى عشك فلم تجد حبيبك ! أين أضحت يا بلبل ؟ !

بعض الامك واصبر ! إن نفسه كنفسك بفؤاده المحموم ، وقلبه المكلوم . .

. . . مسكين انت ! تشكو ولمن تشكو ؟ رفقا بنفسك : لقد اجهدت لهاتك ، وبحت الاغاريد في صدرك حتى لقد تمزقت في موجتك الآهات . وقلبك ، قلبك المهيض لقد أذابته الحانك النادبة !

قل لي : ما شأن القدر معك ، وكيف استبدلت بأغاريدك النشوى ألحانا مبرى . . تندى بالدموع وتشرق بالألم ؟ !

ها لقد فهمت : أنت غريب ! من اين ؟ ولم أتيت ؟ اكنت في حضن ام ? يا للنعيم ! تفرش عليك جناحيها يا للسعادة ! تدفأ بحر انفاسها ! ويلي عليك كيف نزحت .

سرِّ عن نفسك ايها الغريب فقد طال بكاؤك

قم واحتفل مع اترابك بموكب الشفق الملون

قم وودع الشمس ، ألم يهزك هذا الجمال ! ألم يفتنك مشهد الشمس تلملم خيوطها عن حفافي الجبال . . . عن صفحة الافق . . . عن رؤوس النخيل . . . وهذه النضارة يا بلبل نضارة الروض عمرها بالنعيم ألا تبعث في نفسك قبسا من السلوى ؟

قم وشارك اترابك المتعة . . مالي أراك جامدا لا تجيب ؟ عفوا ربما كان دمعك يجمجم اغاريدك فلا بأس عليك . .

آه إن نفسك لمقفرة : لا يهزها جمال طبيعة ولا سحر رونق ، ولا نضارة روض

ربط الله على قلبك ، ونضّر نفسك ايها الفاقد الغريب .

بغداد حسن شرف الدين

نهاية العدد الثالث
١٩٤٥

نحو الكمال

في هذه الفترة التي يتمخض فيها العالم بحوادث جسام، يتجه المسؤولون اشق طريق تهدي العالم سواء السبيل ، وتقيه تلك العثرات التي طالما عرقلت سيره . يتجه المسؤولون نحو وضع التصميم ، فتتجه انظار هذا العالم المسكين شطر اولئك الواضعين وقد دفعه الامل نحو تلك القواعد ليتوخى فيها سعادته المنشودة

من بين تلك الاسس التي يضعها قادة الفكر اليوم ، فكرة التعاون الانساني ، لانقاذ هذا الانسان الذي تلاعبت به الزعازع فبعثرته هنا وهناك . وتوالت عليه ظروف شتى وزعته امما مختلفة وشعوبا متفرقة ، ثم حركت فيه النعرات العنصرية بعد الطائفية واقامت الحواجز السياسية بعد الجغرافية فتبعثر وانقسم

ليس لنا ان نقول : « ان الحياة الصحيحة المنسقة تحتاج الى توحيد الجهود وفرض المؤاخاة فان هذا بعدان اقره العقل والمنطق أصبح أمرا مفروغاً منه . » إذن فما الذي يقف في سبيل الاخاء الانساني ؟ نعم . ما الذي يقف في وجه هذا التعاون بعد المحافظة على جميع الاعتبارات الدينية والقومية ؟

ان العالم بحاجة إلى هذا التعاون وهو الآن يتحفز للخلاص من هذا المنزلق العميق الذي لا يزال يتخبط فيه منذ اجيال

ان الغد ينتظر وما ينتظر إلا انا . فعلينا والحالة هذه ان نعد العدة اللازمة لمواجهته : ولكن يجب ان نقف هنا لحظة متسائلين « هل يسير الانسان ذلك الأناني في هذه الطريق ؟ ! » انه ضحى بكل مصلحة في سبيل منفعته واجتهد في ان يشبع نهمته ولو كان ذلك في القضاء على مئات المصالح ! ذلك ان المادة طغت فأصبحت وحدها المطلوبة وفي سبيلها وحدها التضحية.

إذن كيف يمكننا تغيير هذا الاتجاه ومن لنا في القضاء على هذا الداء ؟ وهل هناك ربان يغير اتجاه السفينة ؟

هنا تتجه مسؤولية التوجيه نحو اثنين هما وحدهما المسؤولان عن الدواء الناجع . ذلكما الصحفي والمعلم : فالصحافة — وقد ملكت زمام المجتمع — هي القادرة على توجيهه انى شاءت . والمدرسة وقد حضنت الطفل ولما تنعكس في نفسه اية صورة من الصور — هي المسؤولة منه : تبذر في نفسه ما شاءت وترسم فيها ما ارادت ثم تبعثه نسخة ناطقة عن تلك الاتجاهات وتلك الخطوط ، انسانا بكل ما الانسانية من معنى . وهنا يجب ان لا تفوتنا نقطة هي من الاهمية بمكان ذلك ان المدرسة لا يمكنها القيام بهذه الرسالة إلا إذا تحمل البيت جزءا كبيرا منها .

ومتى اتحدت كل هاتيك العوامل في توجيه الانسان نحو خيره وصلاحه ، نعم متى تحقق ذلك ، تحقق هناء العالم.

تلك هي الامنية التي لا نزال نفتش عنها فلا نجدها . وسنجدها ان شاء الله ان عاجلا أو آجلا .

عبد الامير السبيتي

بقية الكائنات ومكونها

له بانيا قصد اليه وقد علم فوائده وهو قادر على بنائه فبناه ، والحس والعقل يحكمان بذلك حكما قطعيا وآثار الادراك والقصد والارادة والعلم محسوسة ملموسة في الهيئة التركيبية من القصر وفي كل من مرافقه . ألا تراه على اكمل هيئة هندسية حكيمة وهذا بحكم العقل والحس لا يمكن ان يكون إلا بيان ذي إدراك وقصد وقدرة ، لا يرتاب في ذلك ذو شعور

فبحظك من العقل والعلم والشعور قل لي بعد هذا (أفي الله شك ؟ فاطر السموات والأرض) (خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) (الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون وان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون) له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم (أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم)

وتنمو مداركه . وهي تعد بحق خطوة واسعة في فجر نهضتنا الجبارة

فأهنئكم يا محرري (المعهد) يا اصحاب الهمم العالية ، والعقول النيرة ، اهنئكم بهذا الشعاع الثقافي ينبثق في مدينتكم الزاهرة التي ما عرفت إلا انها منبت الشباب الوطني الناهض ، يمده نور ايمانكم برسالتكم وتضحيتكم في سبيلها . هذه الرسالة التي شعارها : « من هدم ركنا من اركان الجهالة شيد ركنا من اركان الوطن » فالى الامام والله من وراء القصد .

مدرسة الشطية حسن قنديل

العدد : الثالث

السنة الأولى

التاريخ: ١٩٤٥/٢/١٥

الإسم	الموضوع	ص	الإسم	الموضوع	ص
أحمد حسن الزيات	الربيع	غلاف	سليمان أبو زيد	أطلبوا العلم	١٢
نسيم الحلو	الاستقلال الشخصي	٢	عائشة حجي الدبس	محاولة في درس الفلسفة	١٣
عبد الحسين شرف الدين	الكائنات ومكونها	٢	زهرة الحر	طريق الذكرى	١٤
عبد الحسين شرف الدين	بسم الله الرحمن الرحيم	٣	رياض طه	من خلايا الفكر	١٤
رشاد دارفوث	عالم الغد لنا	٤	حسين محمد خشن	أقوال مأثورة	١٤
كمال البيضاوي	حديث	٥	عبد الله سليمان ظاهر	نحن نقص عليك	١٥
حسين مروة	الفن يحررنا	٦	التحرير	سندويش	١٧
خليل عيتاني	أثر الأسواق الجاهلية	٧	معروف ابو خليل	وداع	١٨
سامر (علي إبراهيم)	من أدب السهرة	٨	جعفر شرف الدين	ربيع ولكن	١٨
زكي بيضون	حقوق التربية	٩	حسن قنديل	المجلات المدرسية	١٩
بهيج عثمان	الصور الجانبية لهؤلاء	٩	حسن شرف الدين	غريب	١٩
إبن البادية	حفلة راقصة	١٠	عبد الأمير سبيتي	نحو الكمال	٢٠
احمد حسن الامين	منديل	١١			